

الجنان

الجزء الخامس عشر

في ١ آب سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم اخندي البستاني)

لا يلام الانسان اذا اشتغل بنفسه عن غيره فكيف نلامه اذا جعلنا حملنا السياسة في الاجزاء السابعة مقاماً للكلام عما بهما نحن أكثر من الآخرين من جهة تبين ما هو محتاج الى الاصلاح عندنا في ادبياتنا ومدنياتنا ومادياتنا ونسبة بعضنا الى البعض الاخر ومع ان لاوربا عظيم الغلبة في العالم كله لاكتسابها الحبل الاول في القوة الادبية وبناديتها في هذا الزمان لم يعبر فيها في الاشهر الماضية من هذه السنة ما هو ذات علاقة مؤثرة فوما ومع ذلك لم يتطوع النظر عنها فان ما ترجمناه من الجمل السياسية والمالية عن اشهر جرائدها كانت يتضمن كلها محتاج اليوم الى معرفته بالاحاطة احكامهم السياسية والمالية والتجارية والحالة تلك القارة مع ثبوتهما على ما كانت عليه احوال لا يقدر الكتاب ان يتطوع النظر عما لئن كانت بعدد النتائج اذا لم يطرا طارئ لم نزل ادلة في المستقبل اثريه وانجب من سلام فهو من اسباب الحروب ما به على كالحرب في كل شيء هذا لارق الدماء ودمعة المفاعع وضوضاء القتال فهذا هو سائر العصر التاسع عشر عصر العلوم والمعارف والاداب والاختراعات والاكتشافات والعقل والتجارة والمساواة وكان اولي ان نسمة عصر من الغارات فانه منذ ابتداء الثورة الفرنسية في اخر القرن الماضي الى هذا اليوم لم يثبت السلام في حالة مناسبة لا فكار عقلائو ومحيي الحبر فيه والذين يجانظون على حقوق الانسان

وقدمة انما هو الى الناحية فان ما جرى من الحروب بدواعي الثورات الفرنسية والانسانية كان حلاً غني عنه لتثبت انتقال حالة العالم السياسية بالنظر الى نسبة السائن الى الميوس بالدمر والار فانه فلما نجت انقلابات مهمة بدون ان يسدها الهدف وتغلبها البار اما ما تبع ذلك من الحروب فليس هو غير نتيجة مطامع هذا قطع النظر عن الحروب الاهلية وكما تقدم الانسان في درجات التقدم نراه يدنو بعض الدني من الجمل من ذلك ولذلك يدع واحد وهو الطمع فهو الذي قد تمتد يد عين اهل هذا الزمان وسد اذان اولياء الامر عن استماع صراخ اسنان حال الدنيا من ياترى لا يبيت عندما يرى دنائر مصاريق اوربا للقيام بالتهيزات الحربية ودفاعاً عن اعداء جوشها للجمع قوات للقتال ولو كان ذلك خاتماً من الاضرار الناجمة عنه والضرر مغموراً فبما كانت له الامة الحالية غير ان عاقبة التهيزات استفراق مداخيل الدول بالدين وبالنمالي تقصيرها عن دفع الفاضل لزوم زيادة الرسومات وهكذا الى ما شاء الله وقد ازداد ذلك عقيب كل حرب وعاقبة جمع الجيوش لزوم جمع ما يقوم بايدهم حال كون المهينة الاجتماعية خسارة الانتفاع بهم وهي التي تلزم بان تقوم بدفع الفاضل الدين الذي جمع للقيام باودهم وتجهيزاتهم حتى ان دولاً كثيرة قد امتست غير قادرة على القيام بدفع الفاضل المطلوب منها والظاهر ان هذه الحال على اردباد ومن آتات هذا العصر الاختراعات الحربية الحديثة التي تسهل على الملايين من الاكاس بدون ان تزيد دخل البلاد

بارة وبدون ان تنفع اديانهم بقدر ذرة فاذا وصفت حاله
اوربا بنول انها في حرب بدون قتال ولم تنصرف اضرار
هذه الحجة في ما قد اياه فان كلما يستهلك ما لا ين
الخزينة العمومية وخزائن الامداد انها وسبب للناظر
بقدر ما يستهلك لانه يبع الذهب عن ان يبدل في
سبل الخصومات العامة ويقال ما يصرف لتخفيف
ضيق المساكين ويعود مئات الوف من اصح
شبان العالم اجسادنا الكسل والبطالة فاذا نقول عن
حال كم هذه الحال في زمان كمنا الزمان ومن الامور
المنفرة ان الحكومات تكاد تكون حكومات احزاب
ولا يخفى ما يتبع ذلك من الضرر فالامة الفرنسية قد
امست في فلق دائم من جرى ذلك ومن غريب
حوادثها ان الملكيين هم الذين ارتضوا بقلب موسي
تديس واثامة حكومة المارشال مكهون وقد قرروا
رئاسة سبع سنوات غير انهم لما راوا غزو الصهم فهم
على غفلة منهم او لعدم اقتدارهم على مقاومة ما سيقوا
اليه بالظروف قد تم واودجهم الى محاولة نقض ما قد
قرروا يقولون ان تقرير رياسته سبع سنوات لا يمنع اقامة
الملكية اذا تسرت اقامتها وما من شيء اغرب من
ذلك ولعل الجمع وربين المعتدلين يقادون الى تقرير
الملكية القيدة وبعد ذلك يقولون ان تقريرها لا
ينافي انشاء الجمهورية بقلبها اذا تسر ذلك وهكذا
اذ انحصنا اعمال مجالس نواب بعض الدول نرى انها
تراجع اغراضها اما لاقتناعها بانهم اوسسة على الضوابط
واما العلم بها بتوال مآربها ومنافعها حتى باتت السياسة
في ما يكاد يكون ارتباكاً من جرى ذلك بل قد
وقعت فرنسا وبالنسبة الى اوربا بسببها في اضطراب
مرات كثيرة من جرى اعمال مجالس نوابها ومن الامور
التي جرت في اوربا وهي تسحق البحث ما سمعناه منذ
عدة من وزارة انكلترا من ان اوربا في ارتباك غير
انه ما من شيء يدل على قرب وقوع الحرب

وبعد ذلك بمرهه ابست بطولية اي منذ اكثر
من شهر سمعنا من تلك الوزارة بان الحال قد
تحسنت فاذا بانرى حملها على الحكم بالارتباك وماذا
جعلها ترى التحسين فيها الامر يستحق الالتفات فاذا
قلنا ان العلة الباعثة على الكلام الاول هي فرنسا نرى
انها منذ الحرب اشغلت في التوعد والناهب ولم يحير
فيها ما يدل على تحسين بالنسبة الى اوربا بالفعل
ان التحسين في هذا الباب صعب غير انه ربما كانت
اتراب دول المانيا الكاثوليكية من بروسيا وسائر
الدول البروتستانتية وموافقتها لها على مضادة خدمة
الدين الكاثوليكي بل خدمة كل دين لان ما يقيد
خدمة دين واحد يقيد خدمة الاديان الاخرى قد
حلت وزارة انكلترا على ان ترى تحسيناً في سياسة
اوربا لان ابتعاد تلك الدول ووقع الخلاف
والشقاق فيها بقر زمان انتقام فرنسا واتحادها وانفاها
يبعد بل ربما كان بقطعة في هذا المجل ما لم تتغير
الاحوال في شرقي اوربا بواسطة غير متظرة نتيجة
عن اتحاد روسيا والنمسا وفرنسا لتضعف المانيا
وتنفذ غايات لا نرى في الحال ما يدلها على انها
جارية ولئن كان محبي شقيق امبراطور روسيا الى
فيها لمقاومة امبراطورها في زمان تذكر انتصار من
مصلحتها ان تناساه لا يفسر بما نسب اليه وقد اشرفنا
الى ذلك في جملة قد ترجمناها عن جريدة التيس
وما من شيء يستحق المدح اكثر من اجتهاد دول
اوربا بواسطة تشريعات حضرة امبراطور روسيا في
سبل تخفيف مضار الحرب بعقد جمعية دولية في
عاصمة بلجيكا غير ان الظاهر ان انكلترا لا تسلم بحرياتها
لانه لا يوافقها ان تنفل مضار الحرب في البحر ومراجعة
اعمالها الحربية في البحر في زمان محاربها فرنسا في ايام
الثورات تظهر غاياتها وسياستها فانها كانت تتمكن
من ان تحرق تجارة الدولة التي تشادها بواسطة

قوتها البحرية المازقة وفي هذا الدهر للجارية محل عظيم عند الدول فكيف تجنب محاربة أكثرها خرقاً منها على تجارتها غير أنه إذا قدر ذلك التوسعون بأكثرية الأراة لا يسوغ أسر مركب تجاري ما لم تكن فيه مهابت حرية لغند أكثرها أكثر سطوتها البحرية التي تخافها كل الدول وتجنب محاربتها خوفاً على تجارتها منها فلهذا آتت في أحوال غريبة قد حملت عانى أهل الزمان ما لا يقدران يقوم يوماً لم يستمرح بهافية حرب أو بصرف أسباب الحروب

حرق الموتى

إن الأخبار التي قد نشرناها في جرائدنا بخصوص اجتهاد البعض من أهالي بلدان أوروبا المختلفة في حرق جثث الموتى عوضاً عن دفنها قد أدهش أهالي الشرق ووردت بنا كتابات وتبلغات كثيرة بالاستنهام عن ذلك وكنا فاصدين تقرير مجلة مطولة بهذا الشأن في الجزء الماضي غير أن ضيق المقام أخرجنا عن ذلك وقد وثقنا الآن على ملخص عظم وعظما الاستف ليكون البروتستانتي الانكليزي بهذا الشأن وهي مطبوعة في الشمس فيما أن ذلك الملخص مقتض على اقوال الذين يرغبون في حرق الجثث وحججهم ودود الفساد من لم قد اكتفينا بشيء وما يأتي هو ترجمة ذلك الملخص

أما بعد أن قرأ الاستف الموما اليو العدد ٢٢ من الاصحاح ٢٦ من الانجيل متى وهو أنها صنعت ذلك لدفعي أخذ في الحكم بالتنصل عن الاعتناء الدائم الدال على المحبة والاحترام الذي كان يجري عند دفن الأموات وإن ذلك مبين في التوراة والانجيل. وإن ذلك جرى من أيام الآباء الأولين إلى أيام السيد المسيح وأخذ في أن يلوم أشد اللوم الذين قد شرعوا به إرجاع عادة حرق الموتى وإنما من شيء بدل على البربرية والوحشية أكثر من ذلك وعلى الخصوص

لأن من نتائجها تضعف الإيمان بالقيامة فيفتح عن ذلك تعبير مضر جداً في الهيئة الاجتماعية وما من أحد يعرف عواقبها. وقد مضى أكثر من ألف وأربعمائة سنة منذ أطفئ فيليب أحراق أجساد الموتى الذي كان يصر في جميع أنحاء الامبراطورية الرومانية. ولأن بعد الميلاد بسبعة عشر عاماً أخذ قوم في أن يطلبوا إعادة انصرامها في هذه العاصمة (لوندرا) وفي جميع مدن أوروبا العظيمة المسيحية. ومن المعلوم أن عادة حرق جثث الموتى كانت من الأمور الجارية في القرون القديمة على أن جريان ذلك كان في زمان الحروب لجناية الحاق الأذى بجثث موتاهم بواسطة دفنها بين جثث موتى الأعداء فإن أهاليها في ظروف كذلك الظروف كانت من الأمور الجارية. غير أن هذه العادة البربرية أبطلت بسلطة النصرانية في القرن الخامس بعد الميلاد وصار دفن الموتى من الأمور العمومية. ولا يخفى أن أحد مشاهير الحكماء في المعارف الطبيعية قد التمس إلى الحكمة أن يجعل دفن الموتى من الأمور الجارية فاقول قد قال رجل آخر مشهور أن حرق جثث الموتى أخذ في أن يفرز بالتجدي في العالم المتقدم وإن السبب مراعاة أسباب الصحة العمومية وإن مراعاة التحمل على أن تقبل بذلك لتعود بل للزوم وقد قالوا إن برهان لزوم ذلك الاضرار التي يبدعون بانها تلحق بالاجساد بواسطة الغازات المضرة التي تنصاعد من الجسد عندما يلي والظواهر التي لم يتجهلوا إلى أمرهم وهوان الأشجار المزروعة في مقابرنا والتي يلزم أن تزرع في المقابر التي لم يصر زرعها فيها بعد فح تلك الغازات وتقع انتشارها. وقد قال الاستف الموما اليو أن الأمور النافعة دفن المظلم أو الجند بين الذين يموتون منا في محلات مشهورة فإن ذلك ينشط الناس إلى القيام بالنفائل وبمظلمة شأن الحذوق والمعارف والفنون

أما بعد أن قرأ الاستف الموما اليو العدد ٢٢ من الاصحاح ٢٦ من الانجيل متى وهو أنها صنعت ذلك لدفعي أخذ في الحكم بالتنصل عن الاعتناء الدائم الدال على المحبة والاحترام الذي كان يجري عند دفن الأموات وإن ذلك مبين في التوراة والانجيل. وإن ذلك جرى من أيام الآباء الأولين إلى أيام السيد المسيح وأخذ في أن يلوم أشد اللوم الذين قد شرعوا به إرجاع عادة حرق الموتى وإنما من شيء بدل على البربرية والوحشية أكثر من ذلك وعلى الخصوص

والحقق ويحرك في الاحياء حبا شديدا لوطاسهم كما جرى عدد دفن مشاهير الرجال بعد موتهم في الايام القديمة في المدافن المشتهة الفاخرة في الكوبيرس مارتوس وفي شاطي بربالير (رومية) ولا يخفى ان حرق الموتى كان بعد في كل الاماكن المتعددة من البربرية والمحاذات المكروهة ولذلك لا يمكن ان يتطرح جريان ذلك هنا بدون خوف عظيم . وقد قال بعض الذين احبوا ادخال حرق الموتى ان من فوائد ذلك العظيمة توفير المساريق الغير المعتدلة التي لا يمكن دفن الموتى في هذه البلاد بدون تكديدها . وقد قال الاسقف الموماليو ان اكلاف الجدار والدفن في المدن الكبيرة كثيرة وانه من الواجب الالتفات الى ذلك لتفاديها فان اكلاف ذلك في لوندر ووجدها اكثر من ما يورث في السنة غير ان هذه الاكلاف لا تسوغ طلب استخدام رماد الاجساد المحروقة في الارض لتقويتها وهذا ما يدهش ولجج . وان الذين كانوا يتقنون التبداء في القرن الثاني للميلاد كانوا يحررون اجساد موتىهم ورمادها في بئر بربالير ورومية بمضادة تعليم التوبة لئلا يتشر في العالم . فباطل هذا التعليم بانه يتلج مصره جليا . وفي الحاة الحاربة لا نشر ان تنفع النظر عن الفساد والنتائج الحاربة في كل عواصم الدنيا الكبيرة وهي التي يفسدها محو خبر الجنس البشري بمضادة تكاد تكون بلا ثمرة فهذه الحاة تزيد بواسطة ايجاد عادة تشعير الابدان منها

فرنسا

قالت جريدة التيس انه بعد ان نشر الكونت دو شامبور اعلانه في تشرين الاول الماضي بخصوص رايه اليشاء حافظ على الصمت غير انه قد اصدر الان اعلانا جديدا باسم الامة الفرنسية . والاسباب التي قد حملته على ذلك كبيرة وكافية . وقد اصاب غرض الظنون عندما اشار في اعلاؤه الى السبب

لا تفاد امر الملكية فائدة ليس يحصل عليها الا ان

مالية الدول

لا يخفى ان من اهم الامور معرفة احوال مالية خزانة الدول في هذه الايام ولذلك نجهد على الدوام في هذا الزمان بان ننشر شيئا عنها كل برهة ولذلك قد ترجمنا المجلة الانية للرافعة عن جريدة البولونيس (اي النفوذ) الشهيرة في الامور النقدية وهذه هي الترجمة

ان ما انت به السنين العشر الماضية من جمع اوراق مالية كثيرة في سوق المالية من الاوراق المبيعة بالاجنبية ما يستحق التأمل . فان الوقوف على حقيقة ذلك ما يصوب الى انسان اليقظة وهو ذو فائدة ومن المعلوم انه في سنة ١٨٦٤ كان في سوق المالية اسماء ٢٥ دولة من الدول التي كانت تصدر الترويض اما الان فمدها ٢٩ دولة . اما قيمة الاوراق المالية التي كانت موجودة في تلك السنة اي سنة ١٨٦٤ افكت بالتقريب ثمانية وخمسين مليون ليرا خلا قروض فرنسا والنمسا وامراكا فان الموجود من اوراق هذه الدول في لوندرا هو قليل بالنسبة الى اوراق الدول الاخرى . اما قيمة الاوراق في هذه السنة اي سنة ١٨٧٤ فهي بالتحسين من ٧٨٠ مليون ليرا الى ٧٩٠ مليون ليرا . وهكذا قد اتضح ان ديون الدول مع قطع النظر عن فرنسا والنمسا وامراكا قد زادت أكثر من ضعف . وهذا زيادة كبيرة ولا تظن انه يمكن ان تستمر على هذه الحال في المستقبل العشر القادمة . والسبب ظاهر ان في السنين العشر الماضية قد اقيمت قروض كثيرة متتابعة حتى ان الديون زادت عن اقدار دول كثيرة وتنع عن ذلك تصير دول كثيرة عن دفع فاقص دينها . ولذلك فكل الاركان عند اصحاب المالية وبانق التجبنيون ابتاع اوراق دول

نقول ان الملكيين ولئن كانوا متفظين ومشفقين ربما كان يظهر لهم انهم اخذون في ان يجسروا مراكرهم . ومن المؤكد انهم يتوهمون بانهم في مراكر احسن من المراكز التي يراهم العالم فيها فانه مقرر عنده انهم قد ضلوا عن سبل الفوز وقد اضاعوا نصيبهم الى الابد . غور انهم ربما كانوا يظنون انه قد حل زمان مبادرة الكونت دوشامبور الى الحكم . فاذا كان اعلان ذلك الكونت نتيجة مشورة رؤساء الحزب الملكي في فرنسا لها او نتيجة رايه هو ربما كان الثوم يسرون بوذانه ابطال سكوت كانت الامة تنسبه الى اسباب مختلفة فمهما من قال انه نتيجة عدم الاهتمام والفظا والكيرياه الباطلة او كره جميع الصفات الامة الفرنسية وامبالها اما المقصود الاول من اعلان الكونت دوشامبور (وهو المطبوع في هذا الجزء) انما هو ازالة الاوهام التي نتجت عما صار اظهاره بخصوص الخبايا التي جرت في نشرين الاول الماضي المتعلقة بترجيع الملكية (قد نشرناها في الجنان الماضي) . والظاهر ان ذلك انكرت لا يتدر ان يرى انه قد اخطا ومن المؤكد انه ما من سلطان في الارض قادر على ان يجعله على الاقرار بانه قد ارتكب الخط على انه ربما كان قد تقرر في عقله ان بعض الاهالي الذين قد خدعوا بسبب عدم انتباههم على فهم قواعده ونوابه قد توهموا بانه لا يمكن ان يجري ما يجعله قادرا على القيام بالاعمال . فقد حرر ذلك الاعلان ليزيل ذلك الوهم ومن المؤكد انه لم ينس ما قد تعلمه بالاختبار في السنة الماضية . وبرهان ذلك مقابلة ما نشره في الماضي بما قد نشره الان . فانه قد قال بوضوح بالاعلان المحضرات قابل بالملكية النظامية المتبعة ومن مرغوب ان ينظر في عنوان الاهالي ان ما ينظر عندهم ما يضاد ذلك انما هو وهم . وبالمجمل نقول انه لو نشر هذا الاعلان في سنة ١٨٧١ او في الحزب الماضي

المذكورة كان أكثر من الأوراق التي كانت تنقدي فيها والمطوون انهما بقي على تلك الحال غير ان المطوون ان القبة نزل فان كثيرا من القديتات تجتمع بسبب التقصير بدفعها . وتاريخ القروض في المدة المذكورة بين ارباحها وان الاشتغال بها دون خطر ولذلك من الواجب ان يتجهوا الذين يمتدحون الى دخل سنوي ثابت حتى انه قد ظم ان الذين يشتغلون بها المراجعة لا يداقون الى الاشتغال بها ما لم يجدون الى ذلك بقا قص كثير

الكنز في الهند

ان مطالعة الجملة الآتية المترجمة عن جريدة التيسر من الامور الهامة فان الشرقيين لا يعرفون عن احوال الهند ما يكفي ليهكمهم من معرفة العظمة الانكليزية في تلك البلاد وهذه هي الجملة المذكورة قد اكملنا دفتر اعداد امبراطور بنغال العظيمة الهندية واحوالها وقد وثقنا وفوقنا اول على اساع سلطنتنا وعدد سكانها الذين يخضعون لنا راسا ان بواسطة سلطنة اخرى . وقد تبين لنا ان الاراضي التابعة لنا هي نحو مليون ونصف مليون ميل مربع وفيها من السكان ٢٤٨ مليوناً من الانس وفي بعض اقسامها سكان كثيرون في ارض لا يسكنها قوم قدرهم في مكان اخر من الدنيا . وجميع تلك الانس في خاضعة لصولان الملكية الانكليزية خضوعاً عمومياً وخصوصاً . فان اهالي الهند منقسمون الى قسمين فان قوماً منهم خاضعون للسياسة والادارة الانكليزية ومنهم من لا تزال انكثرا تسع لهم ان يخضعوا لامراء من جنسهم ولذلك يقال ان خضوعهم لانكثرا ليس بخضوع عام . واذا جملنا التعديل بحسب مساحة الاراضي نرى ان نحو خمسة اربا لا يزال غير خاضع خضوعاً عاماً للادارة الانكليزية والثلاثة اربا

قد استندت في السنين الاخيرة بالغ تنوق اقتدارها المالي . حتى انه كان كلما يرغب اصحاب المالية في نوع من الأوراق تبادل الدول الى اصدار كمية وافرة من ذلك النوع حتى تزيد عن الطلب وهكذا بات بعضها بدون تنوع . فتمطيلها بحول النقود الى جهة اخرى . وبقي القسم الثاني من المدة المائة سنة ١٨٦٤ اصدرت أوراق مالية اجنبية كثيرة وكانت تصدر الجديدة وترتفع القيمة . على انه تنوع ذلك هبوط عظيم حتى انضج انه قد مضى زمان تنوق الأوراق المالية الاجنبية مضى موقماً . اما تحسين حالتها مؤخراً فتنتيجة هبوطها الغير المعتدل . هذا وربما كانت الاسعار تتحسن مع غادي الزمان عن حالتها المحاضرة غير انه لا تقدر الدول الغير المجربة بان تقيم قروضاً جديدة كثيرة فان الدول المجربة الامينة هي التي تقدر ان تبرز بالحصول على القروض . لان اصحاب المالية لا يرضون بان يشتروا الأوراق دول لا يركن اليها . وقد قصرا اذلة من ٢٩ دولة عن القيام بمقتضيات قروضها وهذا كثير . ومن هؤلاء المنصرين قد قصرا منذ بداية سنة ١٨٦٤ . ولا يخفى ان أوراق الدول المنصرة قد هبطت هبوطاً عظيماً . غير ان اسعار أوراق الدول الاخرى قد ارتفعت عن اسعار صدرها الاول . ومن المعلوم انه في كل سنة ينفق من الدين وبان ان الأوراق التي تنقدي تدفع قيمتها بعينها اي المائة مائة يتسكن الذين تنقدي أوراقهم من الحصول على مبلغ جديد من النقود يزيد عن المبلغ الذي كان معه في اول الامر حال كون كمية الأوراق تنقل بالافتداء . وتحمين قيمة الأوراق التي تنقدي كل سنة هو ٨ ملايين ليرانية دفع قيمتها ببيع في يد الناس قدر هذه النسبة ليشترى بها أوراقاً جديدة . على ان اصدار أوراق قروض جديدة في السنين العشر

هذا ولا يخفى ان ادارة احكام الهند لم تكن ادارة سهلة وقد راينا صعوبتها منذ راينا المساواة الملقاة علينا بواسطةها . وقد قلنا ان الحكومة في الهند كلها مقسومة الى قسمين احدهما ادارة السياسة بامورين انكليز والثاني ادارتها بواسطة الحكم المحليين ومسند سلطانهم اسنادهم الينا فانهم بامورهم محليون حاكمون بارادتنا . ومن المؤكد ان الادارة المسلفة الى الانكليز تقوم باعمال قد اشتهرت بقيام الحكم المحليين بها هو ناقص وبخامرة الخل . فانها تنقص بالعدل بين المتخاصمين وقوانينها معلومة . واموالها الاميرية ليست بمجهولة ولا كثيرة واكثرها تصرف بالترتيب لشعة الذين توخذ منهم . ولا ريب في اننا لو خبرنا نحن بين الحكمين لاختارناها للتخص من مظالم سياسة الحكم المحليين الذين يحكمون بالارث . ومع ذلك قد وقع عليها اعتراض عظيم مهم وهو ان الخاضعين لها لا يجربونها . فانهم يشكون بانها صارمة ولا تشترك معهم في الحاسبات . ويسهل عليها ان تفهم سبب ذلك . فان للحكومات المحلية الاهلية الوثائق النفاضة التي لا تراها في الحكومة الانكليزية ومع ذلك يجبرها الاهالي فانها موافقة لطابعهم وتقيم بينهم وبينهم مفهومات مناسبة . وما من فائدة من ان تبين لهم الفوائد الادبية والمادية التي تنبع عن حكومتها والاصلاحات الكثيرة التي تاتي بها فانهم اوفق للاهالي والانكليز من حكومة الاهالي . وعند تبين ذلك لا تلك القوم نكروا قد بينا ان لا ينظر فانهم لا يجربون ان يجعلوا هذا الكلام . فاننا ما نعلمنا لا نقدر ان نخلف من جهة المداخلة بما يودي للعصاة الاهلية ولا ان نمنع انفسنا عن الظاهر بعدم احتمال المعادات الحاضرة . والاحكام التي نسطها والنوازين التي نقرها هي في الغالب غير مقبولة عند القوم . فهذا هو الذي يشعر اهالي الهند بثقله ولذلك يفضلون

الباقية في التي يسوسها المأمورون الانكليز . على انه اذا جعل التعديل بحسب الاعداد نرى ان الفرق اعظم فان اقل من ربع اهالي الهند لا تزال لهم حكومات من جنسهم . اما التخص بالانكليز منهم فهو اهالي بنغاليا ومدراس والولايات الشمالية الغربية والمتوسطة ونحو نصف اهالي بومباي وثلاثة ارباع اهالي بنجاب وجميع اهالي اودويرا الانكليزية واسام . فاهالي هذه الاماكن مع زيادات اخرى قليلة هم ١٨٢ مليون نفس وهم اكثر من ثلثة ارباع جميع اهالي الهند المذكورين اعلاه وقد هم ٢٢٨ مليوناً . فمولا هم تحت ادارة المأمورين الانكليز ابي المائة والثلثة والالفون مليون نفس . واكثر رعايا في الهند هم الهنود فان عددهم ١٢٧ مليوناً ويعددهم في اجمية العدد الاسلام وعددهم ٤١ مليوناً وهذا هو عدد عظيم ويعددهم الاهالي الاصليون وعددهم اكثر من ١٥ مليوناً والبقية من البوذيين والمسيحيين والبارسيين والاسرائيليين على ان عدد جميع هؤلاء هو قابل جداً بالنسبة الى اقل الاقسام الثلاثة المذكورة اعلاه . وكل من هذه الاقسام يزيد في العدد كل سنة ومعدل زيادتها كلها ونصف في المائة في السنة . وبما ان الهنود يتزوجون في الصغر زيادتهم اكثر من زيادة الاسلام على ان الفرق قليل اما الكاثوليك فزيادتهم اكثر كثيراً من الاسلام والهنود فانهم واحد وخمس في المائة والبروتستانت من الاهالي اكثر كثيراً فان زيادتهم ستة وعشر في المائة . وهذا هو النظر الى مستقبل الهند البعيد غير ان اهمية ثقل عندنا نرى ان مجموع البروتستانت الاهالي في كل الهند هو اقل من ربع مليون نفس . اما البارسيون فهم ينفرون بانهم اخذون بالانقراض شيئاً فشيئاً . فان عددهم الان هو سبعون الفا فقط وهم اقل من جميع ملوك الهند خلا الاسرائيليين فان عددهم ثمانية الاف نفس على انهم ليسوا باخذين في النقصان .

بافعل في ظروف كثيرة مظالم اهالي بلادهم الناتجة
عن عدم الاعتناء على عدل الانكيزا الدقيق الصارم.
ولم نهم هذه الحقائق الا منذ برهة قصيرة وقد عرفنا
ان ادارتنا غير مقبولة القبول التام . اما الان فسد
عدليا كما كان لما من الرغبة في مراعاة ارادتنا ومصالحنا
بدون مراعاة ميل الامة التي تحكمها . وما حدث في
ميسور واهاليها الحسنة ملايين وضاعة ضعيفة للسياسة
التي عولنا عليها فاننا عرضنا عن ان نقبض على زمام
السياسة بيدنا عندما ظهر التنصير من رجالها وهو
حاكما خلعناؤه وسجناله بان يتي من بخا لموهكدا
ارجعنا للاهالي حكومتهم المحلية مراعاة لميلهم ولا رادهم
حال كون السلطان الاول هو في يدنا غير ان اجراء
الاحكام مسلم الى يد ادارة وطنية

اعلان الكونت دوشامبور

من المصور ان الكونت دوشامبور هو رئيس
حزب الملكيين في فرنسا وهو الذي يريدون ان
يقبضوا ملكا عليها وبما ان هذا الاعلان اهمية بالنظر
الى الحاضر والمستقبل قد اخبرنا بشرة لنتمكن من
طبعه في الجنان . وقد اثر ذلك الاعلان تأثيرا قويا
اني بهيمان في الدوائر السياسية الفرنسية وهتتر حنة
باليها الفرنسية . انكم قد جريتم تسوية الامور
تسوية مؤقتة لتقليص البلاد والظاهر انكم تكدون
تستقلون في اخطار جدية . وكل ثورة من الثورات
التي حدثت منذ ثمان سنه الى الان برهان واضح على
مناسبة الملكية للبلاد . فان فرنسا امست محتاجة اليها
وانا ملككم بحق الولادة . واذ تاخرت في هذه الساعة
المهمة عن افراغ الجهد في سبيل هدم حواجز الاوهام
التي تفصلني عنكم افصر في الايام باع واجباتي . اما انا
فاعلم كل الجهات المفاة على سياسي ومبلي وكلامي
واعلي . ولم يبق شيء حتى سكوتي بدون ان يجعل

انكثرا والجمعية الدولية

لا يخفى قراه لجنة ان دول اوربا قد عقدت
جمعية دولية في عاصمة البلجيكية والمنصود منها تخفيف
مصائب الحرب وقد دعيت انكثرا اليها وقد مثل
اللورد دري وزير خارجية انكثرا بهذا الشأن في
مجلس الامراء الانكليز فاجاب بما ترجحه ان الجمعية
يكون ان امراطور روسيا هو الذي شرع في جمع
الجمعية الدولية التي قد دعينا اليها . ومع اننا لانزال
نرتاب في الوصول الى النتيجة المرغوبة بواسطتها
بمحبت تصير تقريراتها مرعبة الاجراء قد جرت
تجارب كثيرة مهمة بين دول اوربا الكبرى والصغيرة
بهذا الشأن وقد قبلت كلها بان ترسل نوابا لينوبوا
عنها في تلك الجمعية . اما نحن فقد خطر لي ببال
انه من الموافق ان لا نجيب تلك الدعوة الا عند
الهيأة . ولا يخفى اننا لم ننشط الذين يقومون بهذا
العمل لينفوا به . ولكنه لما كان المنصود تخفيف
مصائب الحرب وكانت جميع الدول الحربية الكبيرة
قد قبلت وكان غمنا عن الاشتراك بذلك كل النفع
و بدون اظم ارشروط ما يقع تحت ثاور بلاء تخلفه
بدواعي الانسانية على احوال الدولة . ولذلك قد صممنا
على ان لا نرفض الاشتراك بذلك وعلى ان لا نقبل به
بدون شروط . وقد قررنا اننا سنقبل به بعد ان نبتدعها
بشروط مهمة وسنبتغي في الجواب الذي قد شرعت
في ارساله . وهذا ما آل الشروط . اولاً اننا قد عزمنا
على ان لا نتدخل في البحث عن كل التوايين الدولية
المعقولة بالتقاربين اي اني هي قانون التقاربين ولا
تقبل بشروط جديدة ولا تعهدات متعلقة بالتوازن
العامة المنفردة . وقد صممنا ايضا على ان نقيم اللجنة على
مارع كانت تقرر الجمعية ما ينعاني بالحروب البحرية
وبذا على ذلك لا نقبل بان ترسل نائباً اليها ما لم تحصل
على تأكيد بانها ليس انصود الدخول في امور كهذه .

لا يزال البلاد ، فاني راغب في انشاء سلطان قوي
معوض . ورغبة فرنسا في العوز بذلك ليست باقل
من رغبتني . فان صولهما تقودها الى ذلك وفطرهما
تطلبها . والمطاردات انحادات صحيحة ثابتة . والجميع
يعرفون ان الملكية التتليدية هي وحدها قادرة على
ذلك . و احب ان اجد في نواب الامة مساعدتين
تسيطرن للقيام بالبحث في الامور المنفوض اليهم البحث
فيها . على انني لا ارضى بالمحادثات الجليلة الناتجة عن
المصادات التي كثيراً ما يخرج الملك منها بضعف
و بدون سلطات . واذا رفضت ما يقوله الاجاب
وهو مرفوض عند كل نسبة جرت بين ملوكها
وتقارباتها من ان الملك يملك ولكنه لا يحكم ارى
انني متفق في الراي مع الاكثرية التي لا تنهم تلك
الارهام وقد فخرت من تلك الأكاذيب

انني فرنساوي في استعداد كافي لماضي . وعائنة
فرنسا بالملكة قد اتخذت اتحاداً صحيحاً فاجتمعوا
باركان وراهما . واجعلوا هدنة لا تقاسما لشغل
في شي واحد وهو مصائب بلادنا . لم نعمل ما كنا
لم يحل الزمان الذي نرجم فافيق مع ملكيتها
الموقرة نجاحها في منبتها وجلالها وعظمتها ومع هذه
التواتر الكثيرة تلك الحرية المثمرة التي لا سيول
الى الحصول عليها بدونها . اما القيام بذلك فصعب
على اننا نقدر ان نقوم به بمساعدة الله . وادع كلاً منكم
بزين مسؤوليات الحاضر واحكام التاريخ الصارسة
في ضميره

(الامضاء) هنري (اسم الكونت دوشامبور)
من الامور التي نتفق الذكر ان ليس شيء هذا
الاعلان ذكر للراية التي قد صمم على انفاذها رابسة
لفرنسا اذا فاز بركوب تختها مع انها في سبب سقوط
الاجتهادات التي صرفت في سيول ترجع الملكية في
تشرين الاول الماضي

ومنش جدًا . حتى انه قد قيل ان للجمهوريين في كل ناحية عمدة جمهورية اعضاء ماثلون منهم ولم رئيس ورئيسهم ينزل لرئيس ارفع درجة منه . وفي كل ولاية مركز . وربما كانت اجراءات الامبراطوريين اقل انتظاما واجتماعا وان اركانهم الى انتخاب اما يكون في الولايات الفلاحية فانه ليس للجمهوريين عظيم عضد فيها . ومن الصعوبات التي يتصد الامبراطوريون الوقوع فيها عدم وجود رجال كافين بهم الاهلية لتقلد وظائف النيابة فان اعظم رجال الامبراطورية قد ماتوا وانحوا عن الاعمال السياسية لشدة كدرهم من مجاريها والمرجع انهم لا يقولون بان يرجعوا اليها . ومن المعلوم انه لا يزال كثيرون من الماورين الامبراطوريين في مامورياتهم ومنذ برهة نشرت جريدة السباكل اسما كثيرين من هؤلاء والبصرفين الحاليين الذين كانوا منقلبين الماموريات في الدولة الامبراطورية . اما الرئيس امبريال وهو نجل الامبراطور نابوليون الثالث فالذين يقدرون ان يعرفوا حقيقة احوالهم من حزبه يكثرون من مدح صفاته ويقولون انه صحيح الباطن غير متعصب بشيء وكثير التفكير انه قد جمع من المعارف ما لا يحصى منه . لا يزال في سنه وان حذقة يستحق المدح . وبالجملة نقول ان الامبراطوريين لا يستكون ابدا واذ لم يتحوا ليلومون انفسهم بقولهم انهم قد قصروا

الباب العالي والفلاح والبعدان

قالت جريدة اللبانت هرا لاند ان ما تدعيه حكومة الفلاح والبعدان من حق عقد مفاوضات تجارية قد اشغل الجرائد الاوربية وقد حاول كتاب الجرائد في ان يقدموا كتاب جرائد الفلاح والبعدان بان ليلادهم حقا قديما بالاستقلال التجاري وانها

ثابتا اذا ارسلنا ثابتا لا يكون له سلطان مطلق فانه لا يفوض بتقدير شيء جديد ولكنه يشترك في الجلسات ليعرضها يحدث لوزارة ائتلاف التي يحق لها ان تبدل بتقديرات الجمعية او ان ترفضها وعندها ان هذه الاحتياطات كافية لمنع وقوعنا في عبود لا توافقنا انتهى

ان ائتلاف متبذلة في السياسة على الدول . ومن المعلوم انها اقوى دولة بحرية وبها ان لا تخفف اضرار حروب البحر لئلا ينقص سلطانها بنقص ضرر قوتها البحرية العظيمة

الجمهورية والامبراطورية

قد قالت جريدة اللبانت ان الامبراطوريين في فرنسا الذين هم من اصحاب الافكار والرزاة لا يتكلمون كلاما يدل على انه مقرر عندهم ان فوزهم يكون مهما جدا بعد فضاء مجلس النواب الحالي والشروع في انتخاب مجلس اخر ليخلفه على انهم يقولون ان نجاحهم يكاد يكون متوقفا كل التوقف على كيفية قيامهم بالانتخابات فان جرى جريا عموما في المقاطعات لا يناسب الجمهوريين كما لو جرى بعد تدقيق البحث في اسماء المنتخبين ولاسيما في الولايات التي فيها مدن عظيمة ومعامل كثيرة . اما الامبراطوريون الذين هم اصحاب امال واسعة فيستخرون بالجمهوريين الذين يظنون ان نواب الامبراطورية يكونون قليلين جدا في مجلس النواب بعد انتخاب . ومن الامور المقررة عندهم ان تدعى الانتخاب الى عموم الامة كما يجري ما يتناسبهم ويعود عليهم بالخير . حتى انه اذا لم يتمكنوا من الفوز بالام في اول الامر ياختفون في التقدم اليه الى ان يبلغوه . ومن الامور التي يتكرونها وجود عدد منظمة لهم في كل البلاد لترقية اسباب صالحهم ويقولون ان نظام الجمهوريين المقام لذلك هو تار

لبيست بمحاصلة على ذلك الحق . وقد انت ببرهان على ذلك عهد قرر في ايام السلطان سليم غير انه قد فاتها ان تذكر ان معاهدة باريز التي قررت بعد المعاهدة المذكورة وجع الفلاح والبقدان تحت حكومة واحدة قد جعلها مركزها ظاهراً حتى انه امس لا سبيل الى ادعاءات جديدة . ومع ذلك فهم من الجمل المشورة بهذا الشأن ان الحكومة العثمانية تحاول التعدي على حقوق تلك البلاد الخاضعة لها . والصحيح انه ما من ثممة اشد بطلان هذه التهمة . فان سياسة الباب العالي المتعلقة بالبلدان الخاضعة لها خضوع الفلاح والبقدان في سياسة تطرف وتساؤل . وقد غش النظر عن اجراءات كثيرة لولا حفظها ملاحظة غيوب ذي غير غير مرتبة لالحق بها العتاب والزما بان تقطع اسبابها . ولكن لما كان المقصود اكتساب اركان تلك البلدان بالتساؤل وليس بالزام بالمحافظة على كل حرف من اليهود قد احسن فديت كثيرة على حقوقه وفوات صغيرة مثال كثيرة كان يحق له ان يتقدم من جرى ذلك . وقد اجهد نفسه بمكافاة الحكومات المتعلقة به التي ستاتي ببراهين الصداقة وادخاله الذي يات . ويحذر اكدار العرب باكرام الضيافة والظواهر الصداقية واحتمال تدمرات الفلاح والبقدان بالصبر الجليل . ومن المتأكد عند العثمانيين ان اهل الفلاح والبقدان يملكون ان تقدمهم الوطني انما يكون بالتدريج تحت جناح الدولة العلية . حتى انه عند خروجهما من تحت جناحها يتادرا غدا الدول سياسة عند بئر الطوية الى ابلع استغلاها . هذا ومراجعة ما جرى من المخابرات بين المرحوم عالي باشا الصدر الاسبق والبرنس شارل عندما اعترف الباب العالي بانه امير العرب وحتى الارث لا ولام واقاربو يظهر حقيقة ما يتعلق بامر المعاهدات التجارية . وقد تقرر في التحرير الذي بحث به حضرة

الصدر المشار اليه الى البرنس شارل في ١٩ تشرين الاول سنة ١٨٦٦ ما يأتي وهو انه قد قرر بوضوح ان الباب العالي يرغب كل الرغبة في تثبيت المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الدولة العلية والدول الاجنبية ولذلك سبني تلك المعاهدات والاتفاقيات مريعية الاجراء في الفلاح والبقدان وافذة فيها . وستصبر المحافظة على المبدأ التجاري وهو ان لا يفتح لحكومة الفلاح والبقدان ان تعقد راساً معاهدة او اتفاقاً بينهم وبين الدول الاجنبية . انتهى . وقد اجاب البرنس شارل على هذا التحرير بالسلام الواضح الاتي وهو اتني لا اقدر ان ارغب في المحافظة على المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الدولة العلية والدول الاجنبية اكثر من رغبة الباب العالي في ذلك ولا بدني من ان اعترف بانها نافذة . ولا اقرر بيني وبين الدول الاجنبية باسم الفلاح والبقدان شيئاً غير اتفاقيات غير رسمية ومحلية . انتهى . وهذا واضح ومعه ان البرنس قد تعهد بان لا يعقد اتفاقيات مع قطع النظر عما قد سبق . اما الاتفاقيات الغير الرسمية والمحلية فبها اتفاقيات برد وسلك برقية وطرق جديدة والباب العالي لا يعارض تلك الحكومة في ذلك . هذا ولا نظن ان الباب العالي يضاد عقد معاهدات تجارية فيما اصالح الفلاح والبقدان وربما كان يظهر بعد سنتين انه من المناسب عقد معاهدات تجارية للفلاح والبقدان منفصلة عن معاهدات الباب العالي التي ستجدد على انه من الواجب ان تمنع حكومة تلك البلاد عن ان تدعي بحق ليس لها ان تدعي وان يتبادر الى الناس ما يفتحها من الباب العالي وفي هذه الحال لا بد من ان يجيب كل طلب عادل . فان سياسة الباب العالي تبين انه يشط البلدان الخاضعة له وكما فعلت ما يدل على الصداقة تنال جراء حسناً . وبما على ذلك نقول اننا من مسوغ يسوغ الاضطرار

شاهد . كوثر جنانو لمن كان له . فقام الاقدام واراد .
وماك لسان النظم لمفتح لك بعد النثر حافيو .
فاستجمل منه ما تلهو وما يطعمك نفسه

لا تفعلوا للكوثر
من شان ذي البستان ان
فاربح جبا بستانو
ورد الحلاوة والطلا
وارشف رحيق زلائو
هر ولكن فيو قد
وانت لنا افلاكها
وكفى شيم عرارو
فاستجمل منه بدائما
واستند منه فرائدا
بعقود در تزدرى
عن منشآت المجهرى
عن كل طرف احوير
سيف كل معنى عهرى
ويو اجلى الدنيا واهلها باهلق تصور
قاموسه فيو اعلى
من سالفات الاعصر
من كل خدر مبصر
قد زان كل قبدر
باجل روض عهرى
املايو من مشر
فانار عن المشنرى
وللا سناه ثابو
فتمن في تاليفو واسلم بغير مكر
والمرجو من كرم الحق ان يجعل فيو النفع المطلق .
وكذا تكرم بحسن البده يتفضل بتجرب الخدام . على الطيف
نظام . وام مرام . والسلام

فايظام تقيب اشراف حماء
السيد محمد نورى الكيلاني

الذي حركته حكومة الفلاح والبعدان فان حقوقها
واضعه فان كانت واعية في الحصول على حقوق جديدة
من الواجب ان تافس ذلك فانه يتيسر الحصول
عليه بوسائل حسنة قانونية

الكوثر

سبحان من زين جنانا بالكوثر . واستائر بهلو
المصنوعات فكانت من افن ما احكم وصور .
والصلوات والعلام على المبعوث بالغ كتاب واهر .
الخطاب فيو ان شايك هو الانر . وعلى سائر
الانبياء والرسلين . والهم من المومنين . و صحابهم
اجمعين . وبعد قلبي وقفت على الاعلان . المدرج
غبر مرة في الحجة والبيان . من تجديد النظم . و جرم
الحزم . على تاليف قاموس يدعى بالكوثر . وقد اشل
بشعلة الحاسن وعن كل نفس اسفر . لانه تحلى بحلية
المفون والاداب . وعلى انواع الفحالب والاسباب .
فلم يبق بحر الا واجراء تبار . ولا ير الا به بذكر
صفه واقطاره . ولم يجل منه فاضل الا وشربا لامن
الفاضل . وما تحدى لذكر زمان . الا و وضع ماله
من السلطان . مكانة الا الدفينة النوحية . حيث
بخلص يوم رقة المجهانة كل ذي روية . ولا تخلف
عنه الا من كان ذا طبيعة ردية . او حبه . كادت
تنفج بلجة جبريه . وناعرك بجمع الخواص كل من
حج بيت فوائده درى . واذا ما شهد معدن فرائده
قال وايك كل الصبد في جوف النرا . جمع غاوى .
حتى شكر من ريو هذا المسمى . لم لا وهو بدو حقا المام
السناني . وفي مجبوحة البيان ابو المعالي . الاول لا
الثاني . امطل جواد الوراة فاجراء طلقى العنان .
وملك ازمة البلاغة فاحرز قصبات السبق في مادي
الرهان . ان شره فوائده من الماء الفراح . او نظم نعدا
للراح على الراح من الملاح . واعدل برهان على فضلو

منع معاملة الحيوانات بالتساوة

لا ينبغي ان في انكثرا جمعية تحت نظارة حضرة الملكة وكبار رجال البلاد الانكليزية وفي منع معاملة الحيوانات بالتساوة فان كثيرين من ادبياء اليوم كانوا يحسدونها فوق ودمها ويضربونها ضربا بالغا ويعذبونها عذابا ممتلئة للعصا امور لا طائل تحتمل فضلا عن الامور المهمة التي لا غنى عن فحصها بتشرع اجسادها وغير ذلك ، ولا ينبغي ان الشرع الشريف قد جعل ذلك من موضوعات وقررها بلزم تقريره من التعديلات والمجازاة ، وكذلك قد وضعت قوانين في بعض بلدان اوربا وغربها على ان اجراءها لا يزال غير تام . فهذه الجمعية انما هي لثروة اسباب منع كل فساق بالوسائل الممكنة ولا ننكر ان طبل الكلام بهذا الشأن لضيق الفهم ولكننا نكتفي بان نقول اننا قد قرأنا في جريدة الديلي تلغراف والديلي ريفيو الانكليزيين انما في ٢٨ حزيران اجتمع اعضاء جمعية منع معاملة الحيوانات بالتساوة في لوندرا وحضر حهور من علماء الرجال وهم من الاعضاء ونواب من فرنسا والمانيا وجرث خطاب ومفاوضات بهذا الشأن . ومن المعلوم ان جناب معلم افندي شكور مدير الحضانة والجنة والجمعية في مصر القاهرة يسوح الان في انكثرا فدعي الى ذلك الاجماع وفي الثاني من شهر صفر بورن من كلاسكو وعرف معلم افندي الموما اليو بالاعضاء وعرفهم يو فاخذ معلم افندي في ان يخطب بخصوص انشاء فرع لتلك الجمعية العظيمة في مصر واطال الخطاب بهذا الشأن . ثم تمضمض مستر بورتر وعقد معلم افندي وقرأ بعض تقرير وارد اليو من مستر ماكيلوب الفاضلة في الاسكندرية ومآلة شدة لزوم ادخال الجمعية المذكورة الى الدبار المصرية . وبعد ذلك جرت مفاوضات ثم قرأ اللورد هاروي قرارا كتبه موسيو بورن الموما اليو وهو ان الجمعية

قرأت بسرور شديد واهتمام التفريعات التي قدمها الوكيل من مصر القاهرة وعدها انه عند عرض الامر الى مسامع الحضرة الخديوية العظيمة تبادر الى افراغ جهدها في سبيل المساعدة في ذلك المشروع . اتين . وقد قامت جريدة الديلي ريفيو ان شكور افندي الذي خطب في الجمعية العمومية المذكورة قد اشتغل سنين كثيرة في سبيل نشر المعارف في مدارس من هوالي الشورى وهي ابنة المرحوم اللورد هوالي رئيس الاسانفة وقد خصصت نفسها ١٤ سنة للقيام بهذا العمل المهم . وقد صم شكور افندي على الذهاب الى اسكتلندا وايرلندا في هذا الصيف ليمر بكثرة اهلها الى نشر المعارف في الدبار المصرية

دوران الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم ان الذين يقررون القواعد العلمية في كتب تدواها الخاصة والعامة لا يجمعون كتاباتهم كالكتابات المقررة في الكتب العلمية المعاصرة بل ان العلماء فان مطالعة تلك الكتب لتعلم تختلف عن مطالعة قواعد عمومية للوقوف على بعض حقائق بل ان الانسان يعرفها اذا انها تمكته من معرفة امور قريبة اليه او بعيدة عنه وبما ان الكتابات العمومية في الشرق قليلة لثقل قراءتها وكساد سوقها واحتياج المطالعين الى التجلد والصبر عند المطالعة لجنس فائدة ما يطالعون لا تزال الاراء الفاسدة والقواعد الغير الصحيحة سائدة على افكار الاهالي سيطرة السيد على عبده فترام يخافون ما لا يضر ويتجنبون الى ما لا ينفع ويتفألون بما لا يبدل على خير و يشأمون ما لا يودي بهم الى الشر . وفي حالة كل الامم وفي في تاخر ولا تقدم مادي لها الا بعد ان تخرج سنة . ومع ان المعارف الفلكية لا تجدي نفعا ماديا في هذه البلاد ولئن كانت متضمنة ما يتعلق بنفس ارضنا في ذات اهمية فقدمها

أبدية قديمة طالما كانت تلك اضطراب الناس من
الحركات الفلكية وجههم لأمور كثيرة أرضية بود
الإنسان عندما يعرف أنه يحياها بأن يبدل الجهد
ليعرفها. ومن الواجب أن نشرحها بمحسوسة متعلقة
بأراء الناس البراءة الصحيحة الأدبية والسياسية والعلمية
وغيرها ما يتعلق بالهيئة الاجتماعية غير أنه قد سبق
القول إلى الكلام عن أمور تسمى فلكية مع أنها أرضية
وما الأرض غير بعض الأجرام التي اشغلت كثيرين
من الأفاضل في البحث عن دقائقها ولوقعت الرعب
في قلوب مئات ملايين منذ قرر خدمة الدين في
القرون الماضية أن لها آثارا مهمما في الحوادث الأرضية
المستقبلية وجماع ذلك قراعد وأصول لا يزال بعضها
في الكتب الموجودة في مكتباتنا على أن تعمس الثغور
بالشرح المنظر عند الذين يعتقدون بذلك قد حمل
أكثرهم أو أهل الدماء منهم على أن يثربوا في عقولهم
بأن ذلك آمن مع آخر قد بات مقبولا فلما ولد ذلك
الآن إذ المتصور أظهر حقيقة واحدة بل حقيقتين
سبغ هذه الجملة بالاستناد إلى براهين ظاهرة قاطعة
لنكونا مثليون والصحيح يظهر أن القوم بأن الأراء التي
كانت مقبولة عند الذين أخذوا عنهم الاعتقاد بتأثير
الفلكيات بالحوادث الأرضية قد ظهر غلطها فإن هدم
الأساس يهدم البناء المشيد عليه. ولا يخفى أن مباحث
علم الفلك اتفاهي مفادير الأجرام الفلكية وإعدادها
ونظامها وحركاتها وطبيعتها وتأثيرات بعضها ببعض
الأخر وذلك بحسب الحقائق التي تحققت بالوسائل
التي يتيسر استخدامها للبحث عن أمور متعلقة بالآفتد
الإنسان أن يتصل إلى بوجوه انصلا وأصفا فظهور
اغلاط القدماء من جهة ذلك جبهو برهان مهم على
أن ما نرىه ونخصص المعارف الفلكية المعروفة بالتحقيق
لا يمكن أن يكون مضبوطا فهذا رأي الفلكيين في
هذا العصر حتى أنهم يتكرونها صحة ذلك على أن ماله

تعلق منه بالدين لا يس عند أهل ذلك الدين ولن
قرر العلم معها أو لا تظهر اغلاط الفلكيين القدماء
بمجرد قول خلفائهم المعاصرين ولكننا نبين بأوضح
البراهين. ولا بد من جعل الأرض موضوعا لبحث
الفلكيين لأنها واحدة من الأجرام الفلكية لا بل أهمها
من الجهة العملية والتعليمية فليها أقرب أجرام العالم
مناوحي وينوع وجودها ومركزها رصدنا لآثار الأجرام
والمركز الأول لمعرفة تغيرها لمراكزها وأسباب إبعادها.
وبما أن شيء أغرب من احصاء الأرض بين الأجرام
الفلكية أي بين النجوم والكواكب والشمس والنمر
عند الذين لا يعرفون الحقيقة. ولا سيما لأنهم يتوهمون
أنه لا علاقة لها بأجرام نخشع عنها من كل الوجوه
أعظم اختلاف. فإنا ما في النسبة التجارية بين ظواهر
حركات الأرض وعظمتها والنجوم التي ترى كأنها شرارة
تكد تكون بلا حجم لصغرها. وكيف تكون الدنيا من
نوعية تلك الأجرام في الظاهر إذا لم نقل في شيء من
المحجوب عنا حال كونها مظلمة أي ليست بحجم ذي
نور فإن نورها مستعار من غيرها ولا يظهر أن لها قوة
شفافة وسائر الأجرام الفلكية منورة. ولا يرى لها حركة
حال كون تلك تغير مراكزها على الدوام وهذا هو
الذي حمل القدماء خلا أحد علمائهم أو اثنين منهم على
أن يحكموا بأن الأرض ليست كسائر الأجرام
الفلكية وهكذا خسر وانسهم بها طبع الانفعال ما يعرف
منها بواسطة مركزهم وهو الأرض. ولا سبل إلى جعل
البحث في الأجرام الفلكية قسما أو علما إذا خسر نسبتها
إلى الأرض فإن ذلك يتحصره في ملاحظة ظهور
الأجرام بدون برهان عقلي ولئن مكن أهلنا من معرفة
بعض نظامها بمعرفة خالصة عن الأسباب والبراهين.
فالموقوف على الحقيقة بغاوص الإنسان من دوائر الوهم.
ومن أعظم الأمور المترتبة إلى ذلك أن يفرق في عقل
الإنسان أن الأرض إنما هي نجم كبير والبراهين على

صفة ذلك سنأتي بالنسبة

هذا ومن المتيقن ان الوقوف على معرفة حقيقة انتظام اجرام كثيرة في ظروفيها حال كوننا لا ندر ان ندنو منها لنثبت فيها ولكننا نلتزم ان نجمع كل معرفة متعلقة بها بالجولوس لرصد حركاتها هو ما لا يتيسر ما لم نعلم هل رصدنا جالسين هو بالحقيقة جالوس خال من الحركة . لان نتيجة ظهور الحقيقة مهمة اذا كان موقفنا الذي نرصد منه الاجرام التي نراها ساكنة او متحركة وما من شيء في هذا الفن اهم من ذلك . وعند تخفى احد الامرين اي الحركة يلزم ان نعرف كيفيةها وناموسها . ومن المعلوم ان ظواهر مراكز اشياء كثيرة وانتظامها بنسبة بعضها الى البعض الاخر يتوقف كل التوقف على مراكز التي يتغير اليها . واذا تغير مركز الناظر على غير معرفته يظهر تغيير في مراكز ما يراه على ان ذلك التغيير يكون غير صحيح . وبناء على ذلك نقول ان الحركات التي نراها في الاجرام الفلكية ليست كلها نتيجة انتقالها في ولكن كثيرا منها انا هو نتيجة تغيير مراكز ارضنا نفسها . وبناء على ذلك نقول اننا لا نقدر ان نعرف تمام حركاتها وانتقالها ما لم نعرف تاموس حركة ارضنا وانتقالها وبدون ذلك لا يتيسر معرفة ظهور الانجم وغياها وما يجري من الخسوف والكسوف في الاجرام التي لا نراها فيها وغير ذلك ما لا يخفى . وقد تبين من ذلك ان معرفة الحقيقة من جهة ثبوت الارض او دورانها من اهم الامور لانه بدون تلك المعرفة لا تنصل الى معرفة الحقائق المتعلقة بالاجرام العالمية . اما عدم شعور اهل الارض بحركة ارضهم فليس ما يبرهن ثبوتها . فان حركة الارض في حركة اجمالية اي انها تدور بكاملها ولا بدور بعضها دون البعض الاخر او يتحرك بعض ما عليها حال كون البعض الاخر يتيقن ثابتا . فالدوران معها في داخلها وما على

مطلعها اي انه بدورائها يدور جامدا واما الذي يحيط بها والهواء القائم عليها والغيوم التي تراها في جوها في الهواء فذلك كله يدور بدوران الارض . ومن المعلوم ان حركة كبد لا تغير مركز شيء من موجودات الارض بالنسبة الى سائر الاشياء الموجودة فيها وعلى ما هي خالصة من الارتجاف والاهز ولذلك لا نغيب اذا لم نشعر بها . فكيف نغيب من ذلك حال كون ما من شيء يدلنا على وجود الحركة . وما نشعر به من الحركة عند حدوث الزلازل ليس من حركة الارض بل من فعل اجرة في قلبها . وكذلك اذا ركبت مركبة مفقولة الجوانب بحيث لا نرى الاشياء الخارجة عنها نشعر باننا نأخذ من خشونة الطريق على اننا لا نشعر باننا سائرون الى جهة دون اخرى ولا سيما اذا لم نشعر بحركة الخيل وكذلك اذا اطلقنا حيونا . وكما كانت الطريق مستوية يقل شعورنا بالحركة . ويظهر ذلك ظهورا واضحا ركوب المركبات البخارية في الليل او عند قطع النفوس . وقد قال الذين يركبون المركبات الهوائية انه اذا اطلق راكبها اجفأ وكان الهواء ساكنا بحيث لا يشتد ميل المركبة لا يشعر به واما اقل شعور ولو كان سرهما جليا فان الراكب يظن انه جالس في شيء ساكن لا يتحرك ولا يتنقل . ومن اعظم البراهين على صحة ذلك الصغر في المركبات فان راكبها يكون محاطا بامياء كثيرة مشتركة معه بالاشياء بحركة المركب حتى انه اذا جلس الانسان في مخدع كبير في مركب متسع وهو يسير والبحر غير مضطرب لا يقدر ان يعرف كيف يسير المركب حتى انه لا يعلم اذا كان مركبة يسيرا ولا ما لم يسمع صوت الآلات . ولا يختلف اعمالنا في قاعه عن اعمالنا في البر حتى اننا اذا دفعنا كرة ونحن فيها نرجع الى بدننا اذا تركناها من يدنا تقع عند ارجلنا والدخان يصعد فيها كما يصعد في قاعة في البر . على

لنرى في ثقب ممتد من الغرب الى الشرق . فان كان هذا من الحال فلا بد من ان نقول ان الشمس غيابهما تمر تحت الارض الى ان تشرق وليس في ثقب ضمن الارض . والبرهان الاقطع انها لا تغيب وتشرق السنة بطولها في جهتين لا يتغيران وكل الذين يلاحظون مكان شروقها وبروت تغربها في كل اليوم وكذلك مكان غيابهما . فلو كانت تمر في ثقب لكانت بطولها تقوب كثيرة . وكذلك لا بد للشمس وللنجوم الكثيرة التي تشرق وتغرب من اماكن كثيرة مختلفة المراكز بحسب مراكز الغراب والطالع . والنتيجة ظاهرة وهي ان كل هذا الاجرام الفلكية تمر تحت الارض ولا بد لها من فضاء تمر فيه والتالي لا بد من الانتقال من الظلمة الى النور في مكان غيابهما فعندما يكون نهار عندنا يكون الظلام في الجهة التي تمر الشمس فوقها الثاني اليأس من المشرق وبالعكس . وهكذا اذ قد نقرر ان الشمس والكواكب تمر فوق مكان له فضاء عندما تغيب عنا وانها تغير مكان مرورها يسهل علينا ان نستنتج انها يدورن اساسات وانها ساجدة في وسط الفضاء لانس شيئا . وما من شيء اسهل من تقرير دورانها بعد تقرير وجودها منفصلة عن اجسام اخرى فانه ما من مانع يمنعها عن الحركة . والاسهل ان نتصور ثبوتها اي انقطاعها عن الحركة بعد ان يتقرر في عقولنا عدم وجود مانع يمنع حركتها . هذا ومن المعلوم انما لا يسهل على الانسان الذي يجهل المبادئ الفلكية ان يفهم هذه البراهين ما لم يمد من النظر في ما قد تقدم وللنوضح نقول انه اذا راينا جبالا شائعا وراينا مئات من الناس في قمتهم ثم رايناهم كل يوم يتحدرون الى اسفل ويرجعون اليه من الجهة الثانية بالمسير نحو وان كل واحد منهم يتحد من مركز مختلف لمراكز الآخرين ويصعد من مركز اخر وان اكثرهم يغمرون مراكز اتحادهم

اننا اذا صعدنا على ظهر المركب عوضا عن ان نكون في قاعه تختلف الحال فان الهواء على ظهره لا يسير مع المركب اي انه لا يشترك معه بالحركة العمومية فان دفعنا كره الى الهواء تسقط وراء المكان الذي يكون قد دفعناه فيروي في مكان ساكن لجهة مسير المركب لانه ليسير بالمركب حال كونه في لا تسير معه لعدم اشتراك الهواء مع المركب في المسير فتبقى في سبيل الهواء الذي دفعت اليه ويؤثر جريانه فيها وليس مسير المركب . ومع ان المركب هو الذي يسير بركابه اذا نظرنا الى الشاطئ نرى ان اليابسة تسير واننا نحن لا نزال ثابتين وذلك لاشتراك المركب وكل ما فيه في حركة واحدة

هذا ومن المعلوم اننا لا نقرر ان نهم تنصير كيفية حركة الارض ما لم نتصور هيئتها ووجهها . ومن المقرر انه لا يكون لشيء هيئة وحجم ما لم يكن له حد يمكننا من تصور انفسنا عن اجسام اخرى وقيامه منفردا في الفضاء . ولا يخفى ان الانسان يتصور الارض جسما متبسطا متناهدا غير محدود من المركز الذي يكون فيه وان فوقها الهواء والحوار تحت سطحها مادة جامدة لا حد لسمكها . وهذا خطأ لا بد من اصلاحه كاصلاح خطأ الذين يظنون ان الارض ثابتة . واصلاح ذلك اسهل جدا من اصلاح خطأ ثبوت الارض فان الخفيفة نظائر بالبحث عن حد جسم كان قد نقرر في عقولنا قبل التدقيق والتحس انه بدون حيز مع ان ثبوت الارض اي عدم دورانها ما يساق للانسان الى الاعتقاد بوجدهم شعوره بتلك الحركة . وبناء على ذلك نقول اننا نرى في كل يوم ان الشمس تغيب في الغرب وفي صباحها تشرق في الشرق بعد ان تغيب عناراما قصيرا موقتا . ولا ريب في ان الشمس التي تغيب هي نفس التي تشرق فن ياترى بتصور انها تقوص في جسم الارض الجامد

وصعودهم تحكم بان اسفل ذلك الجبل غير مسدود
اي انه ليس برأى على شيء وان بينه وبين الارض
التي تحته فراغ تام لانه بدون ذلك لا يقدر مئات من
الناس ان يروا تحته من اماكن مختلفة تشغل كل
اسفلها وهكذا الاجرام السماوية تحسر من جهة وتصدر
من جهة ولكل منها مكان حتى انه لم يبق مكان غير
مشغل فنستنتج من ذلك ان ما تصوروه اسفل الارض
مفتوح وبالتالي ان فوفة قضاه كقضائنا لتمر تلك
الاجرام فوق وترجع اليها . هذا وقد قررنا في هذه
الكلمة براهين اولية متعاقبة بان ثابت حركة الارض
وعدم ركزها على شيء اي انها محاطة من كل الجوانب
بقضاء كسائر الاجرام ومن التوكد ان الاجرام التي
نراها تغور مراراً وتندور كما يظهر لكل انسان من
غيابها وشروقها وتغير مراراً فان اثبتنا ان الارض
كرة . مثلها بالبراهين الفاطمة المذكورة ماذا ترى
يتبعنا عن ان نحكم لها بحق الحركة كذلك الاجرام
ما دامت مثلاً من جهة التباين في القضاء وسنتكلم في
جل اخرى عن هيئة الارض ومتعلقات اخرى ان
شاء الله

كاذب بكاذب

من افات الملوك والحكام التملق باللسان
وبالكثافة والجهالة منهم لا يرتضون الا به ولا سباني
الشرق فترى الملك او الحاكم ظاناً بان نتائج اعماله
كلها حسنة وادارته مضبوطة ومنظمة من كلام
الملقين وكان من الواجب ان يعلم بانهم يتحرون به
فباعتون بجهالة فكل حاكم يتكدر من اظهار نقائص
سياسته عوضاً عن ان يشكر الذي يدل علىها
لان العدو لا يدل عليه على عيوبه ولا يصلحها بعد
من الجهالة الذين لا يستحقون ان يتولوا سياسة
الحكام ولا ادارة الاعمال . وقد رأى احد ملوك
الشرق العنلاء ان الذين يحيطون به من الملقين

لنوسلاوطرح بنفسه على الضابط الفرنسي الربوط
وقال للذي كان يطلق المدافع اطلنن اذ انني لا اقدر
ان اخلص مخلصي فالاول ان اهلك معه ليكون
هلاكي سلوانا بي . وكان صاحب الجزائر موجودا فلما
راى ذلك لم يقدر ان يجهل ان يرى ماراه من كرامة
اخلاق ذلك الرئيس ومحافظته على الزمار بدون
ان يامر باجابه طليبه فامر بالعفو عن الفرنسي
ووجهه اياه

تعليم المعلم

كان الرئيس سوفت من مشاهير كتاب الانكليز
على انه لم يكن على جانب عظيم من الكرم حتى انه لم
يكن يامر بهبات صغرة لخدم الذين كانوا يرسلون
اليه هدايا وفي ذات يوم راى ما يضلح ويغيد من
كان مثله بواسطة النكلم مع فتى كثيرا ما كان يحمل
اليه الهدايا من الذي كان خادما عنده . وكانت أكثر
تلك الهدايا من نتاج الصيد . وهذه ترجمة قصيدته . انه في
ذات يوم وصل فتى حامل أسلحة فيها سلك واغار فلما وصل
الى باب بيت الرئيس المذكور قرعه فبالتصادف كان
الرئيس المذكور بالقرب من الباب ففتحه . فلما رآه
الفتى قال له بصوت مرتفع ودون المحافظة على اصول
هذه سب الخطاب خذ اب معلمي بعثني اليك بهذه
السلعة وفيها اشياء كثيرة . فتذكر الرئيس سوفت من
كيفية الخطاب فقال له تعالى يا ابها الفتى لاسلمك
كيف يجب ان تبلغ كلام سيدك بلطف واحترام
فلنفرض انك انت الرئيس سوفت وانا الفتى حامل
الهدية . وعند ذلك رفع الرئيس برتبطه باحترام
كثير وقال للفتى يا سيدي ان سيدي قد بعث
اليك بهذه الهدية الصغرة برجوك ان تتناول وتقبلها
فاستغنى الفتى هذه الفرصة لتفهم الرئيس تصيراته من
جهة الهبات فقال له لقد احضنت يا ولدي فقل

طالما تمناه فلي . وفي صباح ذلك اليوم حضر الرجال
الاربعة المذكورون قبلا الى قصر الملك مكرمين
وقابلوه وقالوا له ان الذي باعه الجواهر قد خدعنا
فانها كاذبة . فضحك الملك وقال لم هل ظنتم انني
لست بعالم بانها كاذبة . ا لم قد حوطني مدبعا كاذبا
فجار بكم بجواهر كاذبة فاشتهيت منكم ضاعتكم بما هو
من نوعها فلماذا تذكرون

المكافاة

في سنة ٦٨٤ المبلاد اخذت البوارج الفرنسية
في اطلاق المدافع على الجزائر لمضادة اهاليها الذين
كانوا قد اكثروا من التعدي على اهالي اوربا فان
كثيرين منهم كانوا يركبون مراكب قرصانية ويهجمون
على مراكب التجار ويحاربون مشغولين بها ويقتلون بعض
ملاحبها وركابها ويأسرون البعض الاخر . فلما راى
اهالي الجزائر ان الفرنسيين شارعون في تخريب
بلادهم هاجوا وهاجوا وكانوا ياتون بالاسرى
الفرنساويين الذين كانوا قد اسروهم ويسعونهم امام
افواه مدافعهم وبطلونهم على البوارج الفرنسية
فيدفعون عليهم بنوة البارود اعضاء اجساد ابناء
جنسهم . وكان بين اهل الجزائر رئيس مركب عربي
من اهله او كان قد بات اسير عند الفرنسيين قبل
ذلك وصادف عندهم احسن معاملة فرأى بين الاسرى
الفرنساويين الذين كان اهل الجزائر يقتلونهم
باطلاق المدافع كما تقدم ضابطا فرنساويا وكان قد
احسن هذا الضابط الى ذلك الرئيس عندما كان
اسير الفرنسيين فاراد ان يكافئه فاخذ بتوسل الى
قائد الجزائر بان ينفذ عنه اكراما لحاطره فصد
ووجهه . فبكي وجدد التماسه ولكن بدون نتيجة . وكان
قد صار ربط الضابط الفرنسي بالمدفع واثني بالنار
لاطلاقه . فلما راى الرئيس الجزائري انه ما من مجيب

الجميع خلا السارق الذي وقع عليه النصاص بعد ان طرد من القاعة. هذا ولو كان جميع المنتسبين في الاحكام امناه كهذا المحبوان لاستأنم الناس من افات كثيرة

الحجاجة

ان نابوليون بونايرت المشهور وهو نابوليون الاول امبراطور فرنسا وقد نشرنا تاريخه في الجمان ومنه في نفس هذا الجزء حصر مدينة طولون سنة ١٧٩٢ وكان الانكليز قد استولوا عليها وكان طرد من منها بواسطه وفي ذات يوم من ايام الحصر اخذ في ان يذير الى الجند بان يقيموا حاجزاً لوضع المدافع فراه الاعداء على تلك الحال فاختلوا في اطلاق البنادق والمدافع عليه وعلى الذين معه اطلاقاً شديداً. وفي اثناء القتال اراد بونايرت ان يرسل تحريماً بها فامر باحضار ضابط صغير قادر على الكتابة. هذا وهو عند مكان انشاء الحاجز المذكور والذين نطق عليه. فانه ضابط من الصفوف وكتب التحريم وكان بونايرت يمشي عليه وهو يكتب الى ان انتهى التحريم. وفي حال انتهائهم استطعت كرتة مدفع بين بونايرت والضابط وتحت احداهما عن الاخر بغبارها. فرقع الضابط عذو ونظر الى صفوف المجوش الانكليزية وقال يا ايها المداة انتي اشكركم فانه لم يخطر لي بهال ان عندكم من اللطف ما عندكم اذ مكتوبون من الحصول على رمل لانشاف كتابة التحريم عند احبائكم البو. فلما سمع بونايرت هذا الكلام ورأى من لوائح الشجاعة والمداة ما رأى فهو تعجب وجازاه فانه رفع درجته ثم انا مجزاً لآ وهذا الضابط هو جنوا الشجاع الباسل الذي كثير ما برى اسمه في اخبار مجد فرنسا بواسطة شجاعته وثباته صار الدوق دوايران وقد اشتهر هذا الاسم جداً بكتابات ارمينو الدوقة دوايران المشهورة

لبيدك انني قد قبلت هديته واشكره وخذ اجرة تعبك هذين الفرستين

المنتش الامين

قد تقرر في اخبار بولونيا انه كان للكونت اوجنسكي البولوي كلب من احسن الكلاب وكان يحبه جداً حتى انه لم يكن يخرج من بين يديه دون ان يكون مرافقاً له. وفي ذات ليلة سار الكونت المذكور الى مأدبة رقص عروسة ليصرف ساعتين او ثلاث ساعات فيها وكان كنية المذكور معه على انه لما وصل الى الباب منع الحارس دخول الكلب الى المادية. فتكره صاحبه في مركز الحراس واصاح بالاعتناء به ودخل قاعة الرقص. غير انه بعد ان بقي فيها مدة قصيرة رأى ان ساعته كانت قد سرقت فشكا امره الى رؤساء الضابطين الذين كانوا في المادية فوعده بانهم سيقربون المجهود في التفتيش عليها. فقال الكونت لهم انني قادر على معرفة سارقها بدون ريب البته هذا اذا مكنتوني من ادخال الكلب الى هنا وبأأكفل انه لا يلبس ضرراً باحد. فاجاب الرؤساء طلبه فادخل الكلب. وبعد ان لاعة برهة مشى الكونت يوفي القاعة. ثم وقف في وسطه واضرب جيب ساعته بيده ضربات متوالية وقال للكلب يا استرعي (وهو اسمه) اذهب وفتش عليها واشار بيده الى جهة مختلفة من القاعة. فصار الكلب واخذ يشم كل الحاضرين وبعد برهة وقف امام رجل لابس ثياباً جيدة واخذ يهر. فعند ذلك قال الكونت للحاضرين قد سرقت ساعتني وهذا الرجل هو السارق بدليل وقوف الكلب امامه وهو يهره فاطلب بان يصير التفتيش في ثيابو فان ظهر ان ثمنه باطله احمل نتائج القاء تلك التهمة. فارتضى الثوب بذلك وطلوا تنفيذ طلب الكونت ولدى التفتيش وجدوا الساعة مع ذلك الرجل فاندش الجميع ورجحوا ذلك الكلب وثقة ادراكه ومدحه

تأخير انفاذ أوامرها الفاطمية . فصرخ البارون قائلاً
يا الهي . ماذا نقول با هذا هل امرت بان اخوزق
انا ماذا فعلت . فقال القائد انه ليس من متعلقاتي
ان ابحت في سبب القصاص . فقال البارون المذكور
ارجوك قبل انفاذ الامران تذهب في الى قصر جلالتها
لاسمع منها علة قصاصي فاني اؤكد لك بانني لم افعل
شيئاً سوا ذلك ولا تكلمت كلمة ضد هاولا خطر لي ببال
فعل شيء مضر بها ولا يغرمها . فتردد القائد وظهر
البارون من الحيرة ولا يدهاش ما لا يزيد عليه . غير انه
لما رأى القائد البارون يحلف بالعلم بمن ذنبه اسرعى
ان يذهب الى قصر الامبراطورة فلما اجتمع الامبراطورة
قال لها يا سيدي كيف سقت بسوء الحظ الى الوقوع
تحت غضبك واحتمال قصاص قاس شديد . فظرت
الامبراطورة اليوم الى القائد وقالت ماذا تعني بهذا
الادلام يا سيدي . فاني لا افهم كلمة واحدة منه .
فاجاب القائد المأمور بجلالته بان اجمل سائر لاند
بخوزق . فعندما سمعت هذا الكلام ضحككت حتى
استثقلت على ظهرها ولما تمكنت من الرجوع الى الكلام
بانقطاع ضحكها قالت لا تغف يا بارون فانه ما من
امر صادر ضدك . ثم نظرت الى القائد وقالت له
يا ابها الرجل القليل الذم اني قلت لك ان نخط
الكلب سائر لاند الميت وليس ان نخوزقه فاني عامة
بان البارون اعد الجميع عن مقاومتي في شيء

المآثر الخديوية

وزراء الحكومة المصرية

(قد طلب الينا جناب رفعتوا اسكندر افندي
ابكار يوس ان ننشر له المجلة الالية فنشرناها)
اما بعد حمد الله . فيقول العبد المتفرغ الى مولاه
المعترف بذنوبه وخطايه . الراجي رحمة الفردوس .
اسكندر بن يعقوب ابكار يوس . هذه رسالة ذكرت

امبراطورة روسيا والبارون سائر لاند
ان البارون سائر لاند الانكليزي كانت في
روسيا في ايام الامبراطورة كاترين الشهيرة وكانت
عده كلب صغير من اجل الكلاب ثم انه الامبراطورة
معه واستحسنه جداً ولذلك التزم ان يهديها اياه .

فشكرته بتناول وقبلت الكلب وسمنه سائر لاند باسم
صاحبه الامبر وجعلته كلبها المرافق فاعلى الدوام .

غير ان عيشة الملوك تضر بالحيوان فانه بسبب التلثم
وحسن الطعام وكثرته وقلة الحركة مرض ومات في
زمان قصير . وبما ان الامبراطورة كانت تحبه حباً

شديداً عزمت على تحنيطه ووضعوه في بيت من

زجاج . ففي ثاني يوم موته قالت لاحد قواد البلاط

باللغة الفرنسية . اذهب في الحال وخذ سائر لاند

واجعله يمشى (يحمى بالفرنساوية) اليه empaille

فهم القائد المذكور منها انها قالت اجعله بخوزق

(بخوزق بالفرنساوية امباله empaler) . ولم يحظر

له ببال انها كانت تكلم بخصوص الكلب الميت .

فسار في الحال الى بيت البارون وهو امير عظيم

ومأمور انكليزي كبير طائفاً انه قد ارتكب ذنباً عظيماً

جداً . ولما قابله قال له يا سيدي لا بد من ان تنبني

في الحال . فتعجب البارون سائر لاند من هذه الدعوة

الغريبة التي لا تليق بمن كان من درجه العالية ولا

بالذين هم من اصحاب الثم والادراك ولذلك طلب

الى القائد المذكور ان يوضح الامر . فاجاب يا سيدي

ان توضح لي امر جلالة الامبراطورة ليس من متعلقاتي

فان من واجباتي ان انفذها في الحال . فقال البارون

متعجباً هل تنكلم عن اوامرها بخصوصي فاني الاوامر

التي قد اصدرتها ضدي . فقال القائد اني متأسف

اذ لا بد لي من ان اخبرك بانها قد امرتني بان

اجعلك بخوزق في الحال واخاف من سوء عواقب

فبها طرقتان مآثر حضرة الخديوي الأعظم والداوي
الأكرم الختم . صاحب الرشيد والعلم . ومصدر الفضائل
ومعدن الحكم . اساعل باشا الختم . وما شاهدته
من مكارم العتبة . ومحاسن صفاته الخفية . وعلى ما
انطوى تحت ذيل مشروعات حضرو . ومساخي
وزراء حكومتو . من تمام العناية والاهتمام . وحسن
الترتيب والنظام . في سبل تقدم البلاد . وتباج
العباد . وذلك عند زيارتي الديار المصرية . سنة
١٢٩١ هجرية . فاقول وبالله المستعان . وعليو
التكلا

هو بدر الاكوان . وتاج راس هذا الزمان .
وكعبة الجيد والاحسان . والجمهرة الثابتة في هذا
الوان . المسعود من لدن الملك الممان والمحمود بكل
شفقة ولحان . صاحب الشرف والسيادة . وشمس
فلك السعادة . المتسامي مجده على الاسكندر .
والساحب ذيل القدر على كسرى وقبرص . الخديوي
المعظم . والداوي المكرم الختم . الذي بلغت منه هام
الكواكب . وجلت اسرته ظلام الغياهب . واهبت
بأيامه امسة العرب . وعلا ندر الفضل والادب .
حضرة سيدي مولاي اساعل باشا المشار اليو . من
جعل الله مقاليد السعادة والسيادة طوع يدو .
نقلد زمام حكومة مصر وبلغ النقص والادب . وارتقى
في المعالي الى ارفع الرتب . في اليوم الثامن والعشرين
من شهر رجب . سنة الف وما بين وتسع وسبعين
هجرية . المرافقة لسنة الف ولثمائة واثنين وستين
مسيوية . فتباشرت الناس بولايو . وقدمت الشعراء
المدائح والتهاني لحضرتو . والله در القائل فيو

يا مصر قاهرة الدنيا بساطها

قد جدد الله من ايامك الاول

قام المظفر اساعل منتصباً

في عرشها كسفياء الشمس في المحمل

فمدل في الرعية . وسلك السجدة المرضية . وجرى
الهمة العلية . في تزيين الاقطار المصرية . حتى صارت
بظلال حضرتو الخديوية . بمنارة على سائر الممالك
العربية . وباقي الاناميا الانجليزية . ففي كل شهر لفيو
مشروع جديد . وفي كل يوم لفيو ذكر سعيد . فقام
شرع يو وانشاء . حفظه الله فياه . ورفع تجده وسناه .
اقامة المنارات في البحر الاحمر . لوقاية السفن من
الحظر والفسور . واصلاح الطرق والترع . وتحسين
الابراج والقلاع . وادخال تجاري المياه مصر . وابصال
التلغراف للسودان وجهات القطر . وإعادة دار
الطباعة بولاق . لانتشار الاداب في الافاق . وبكنية
من الفضائل . وحسن الشاغل . تنظيم الخيالات .
وبنيان المدارس . ورفع السخرة عن الملاحجت .
وتأسيس معامل الورق والكراتين . الذي لم يسبقه
اليها احد من ملوك مصر السابقين . ولا سوا طريق
السودان الحديثة . التي هي من اعظم المشروعات
الخيرية . لتسهيل سبل التجارة وانتشار المعارف .
بفتح تلك الشعوب والقطائف . الذين استباحوا
المعاصي واستغلوا المنكرات . وصرفوا مائهم بالحروب
والغارات . وهو الذي بنى مدينة الاسماعيلية . وانشأها
البستانين والصور المهيبة . التي لا يوجد في تلك
الديار . وباقي المدن والامصار . احسن منها ما
ولا اضرف . ولا احل رونقا ولا لطف . ومن
مساخي حضرتو الجمعية . وعمايات دولو الجمعية
الجمعية . التي تحقق ان تذكر . وصل البحر المالح
بحر الاحمر . الذي كان قد شرع فيو على اتم كيفة .
واحد حثية . حضرة المرحوم الميرور . سعيد باشا
صاحب الفضل المشهور . واد كانت الاحكام الربانية .
والنقاوير الرحمانية . امراً لا بد منه . ولا حيل عنه .
وكان وقتئذ قد حان النذر المتدور . انتقل الى رحمة
ربه الغفور . فعمده الله بالرحمة والرضوان . وسقى

باشا ناظر المعارف . فصار قبولها عند دولته .
 واستمدعني لمقابلة حضرتي . فالتفتاني بكل احترام
 واعتبار . وقابلني بوجه نثلاً منة الأنوار . وأمرني
 بالجلوس امام جنابيه . وأنسي بكلاميه وخطابيه . ثم
 انعم عليّ بوسام الخديوية . من رتبة منية . فشكرت
 احسانه وقبلته . وتحففت حلته وفضله . وهذا قد
 شاهدت من جلوه ووداعته . ومكارم اخلاق حضرتي .
 ما يهجز عن وصفه اللسان . ولا يستوفيه قلم ولا دوان .
 ولا ينكره قط الصان . ادام الله وجوده الشريف في
 الاقبال والسعادة . وبلغه من كل منية ما اراده

في ذكر اهرام مصر . والفرق بين مشروعات الخديوي المعظم وفرعته ذلك العصر

اقول واعظم هذه الاهرام . التي تعجز عن وصفها
 الالسنه والاقلام . ثلثة في ارض الجيزة . تبعه عن
 القاهرة مسافة وجيزة . وفي بعد الان من سبع عجائب
 الاكوان . تدهش الافكار . وتذهل الابصار . نظراً
 الى جرمها واتساعها . وعظم طولها وارتفاعها . وفي
 مع هذا الاتساع . والطول والارتفاع . في غاية الضبط
 والاتقان . من احكام الصنعة وحسن البنين . لم تنافر
 من قوة العواصف . وزعزعة الزلازل والرعود
 المرواجف . واولها اعظمها واعلاها . واكبرها وانهاها .
 ولا ريب ان كل من براها . وبهره طرفه في يدع
 ستاها . يقول مندهشاً ما اعظم الملك الذي بناها .
 اما الملوك الذين اسسوا بيتانها . وشيدوا اركانها . فهم
 اربعة ملوك متتابعه . من فراغت الدولة الرابعة .
 واعظمهم الملك شرفو . واخوه نوشوفو . وهما اللذان
 بنيا الهرم الاكبر . على ما نقله علماء الآثار . واصحاب
 النواحيج والسيرة قبل المسيح بعشرين جيلاً . بعد ان صرفا
 عيوزهما كاطويلاً . وكانا قاعداه . لقم جثثهما بعد الوفاة .

نرى رمسه حيث النعم من اعلى غرف الجمان . ثم لما
 اكتمل هذا المشروع . وفي ايام حضرة الخديوي
 اسمعيل باشا ولي العلم . الذي انتعج الزمان باياميه .
 وراق منهل الحكم والامان بحسن احكاميه . استدعى
 من الانظار الاوربية . والملك الافرنجية . جميع الملوك
 وعظماء الدول . لمشاهدة نجار هذا العمل . واعلم
 في ذلك المقام . كل ما يلزم من مزيد الاكرام . فحضر
 بعضهم الى هذه الوليمة الذهبية . وشكر كل حسن
 مساعيه المنية . والذي لم يمكنه الحضور . اما العذر
 واما المنصور . ارسل احد نوابيه . لمقابلة رفيع جنابه .
 فاستقبلهم احسن استقبال مستطاب . وحلوا عنده
 محل النبول والترحاب . وقد انتهت نواظريهم .
 وانشرت صدورهم وخواظريهم . بما شاهدوه من
 حسن الترتيب والنظام . وما انطوى تحت ذيل
 مشروعاته من مزيد العناية والاهتمام . وكان قد أعد
 لهم وليمة من الفجر الولايم . ما سيجع بينها قط بيت
 الاغارب والاعاجم . تطيب بها الانفاس . وتسطع
 حولها الياض انوار الجلاسل . حتى كانت هجعة للخواطر .
 وثرعة للخواطر . لعمرى انه بحر الكرم المزاهر . وفجر
 الاقبال والاواخر

شعر

هذا الخديوي الذي اوصافه اشتهرت

باللطف والحلم والمعروف والكرم

نسي العيون نياماً تحت رايته

وعنه عن عباد الله لم تنم

وما يتحقق الذكر . اني عند زيارتي ديار مصر . قد
 قطعت على دولته العلية . بتقديم نسخة من كتابي
 الانار المصرية . والمناقب الخديوية . مع نسخة من
 كتاب روضة الادب . في طبقات شعراء العرب .
 عن يد افتخار الاجلاء الكرام . وعظم الكبراء الفخام .
 من انصف بيت الناس . بالاناس والظاف وشدة
 الباس . بحر العلوم . وعبد الطوائف . سعادة رياض

بشارنا خان المزلقي ويومحافظون من قبل الحكومة
وكانت العرب على جانبي النهر تعرض علينا بعض
الماكولات من خاترو ويطبخ وخالنها ويحضرونها إلينا
سواء للبيع أو على نوع الكرم امامهم الى الكلك فكان
على هذه الصورة المألوفة عندهم وهي انهم يطرحون
في الماء قرية مفتوحة مسدودة سداً محكمًا وباني عليها
التي صدره متمسكاً بها من تحت ابطيوس مستنداً ذراعوه
عليها وعلى احدى يديه قنح اللب والبذ الاخرى
لدفوع مع الثرية بمساعدة رجلوه وهكذا كانت النساء
منهم والبنات ياتين على هذه الصورة

والساعة ٤ مررتا على ارض تدعى بعروقة الساعة ٥
نظرنا عن بعد خان الضلوعية وبقينا سائرين الليل
كله وكنا نرى احياناً نيران العرب على جانبي النهر
(قد وقع غلط في الجزء الثالث عشر في هذه الرحلة
فعوضاً عن ان نقول الجمعة في ٢٤ تشرين الاول
قلنا الاحد في ٢٦ تشرين الاول فيكون الغلط في
اليومين الا تبين اي الجمعة والسبت فعندنا يتبين ان ترجع
الى تابع الاحد في ٢٦ تشرين)

الجمعة في ٢٤ تشرين الاول . ودعنا جناب
الحواجة بربز والدنة وقد منالها الشكر عن حسن
استقبالها لنا وتزلنا في الطوف المبني من ثلاثمائة قرية
لانه كان واسعاً ولاحقاً أربعة اقلعنا من امام الجسر
الساعة ٢ بعد الظهور وبعد برهة نظرنا بلدة تدعى
التي بونس وقيل لنا ان الحفر لا يجاد الاشياء القديمة
ابتداءً منها والاها في يعتبرونها تابعة محل يتولى القديمة
والساعة ٤ رابنا قرية (بارجه) والساعة ٥ قرية
(سرامون) والساعة ٥ قرية (شمسيات) والساعة ٨
قرية (جوي اصلان) على راس رابية وهي خراب
والساعة ٩ قرية (قبر العبد) والساعة ٩ ارسينا
امام (جرام علي) على بعد ربع ساعة من ثم نزلنا من
الطوف الى البر ومنا جملة اشخاص من الضابطة

واقندى بهما في هذا السالك . غير هان الملوك . ومحيط
قاعدة هذا الهرم . نحو سبعة قدم . وارتفاعه نحو ست
وستين واربعائة ومساحة قاعدته المربعة خمسمائة وحدى
وسبعون الفاً وستائة . وكله محنوع على تسعين مايون
قدم مربعة من البنيان . يبلغ ثقلها خمسة وعشرين
مايوناً من قناطر عرب استان . كل قنطار مائتا افنة
من غير زيادة ولا نقصان . ولا يخفى عقول ارباب
الافهام . ان هذه الاعداد والارقام . ما يتصرف عن
ادراك العقل . ولا يحصى واورد به النقل . ومن
ذلك نستدل على ثروة تلك الامم . ومنظر ما كان
عندها من الثروة علو الهيم . وتقدمها في تلك الاجيال .
الى اعلى مراتب الكمال

رحلة

(تابع الاجراء السابقة)

الخميس في ٢٠ تشرين الاول . عندما انتهينا
صباح هذا النهار اخبرونا باننا مررتا نحو الساعة ٦
بعد نصف الليل على سامرا وهي قصبة ابتداءً بيننا
المعتصم ثامن الخلفاء العباسيين ودعاها سر من رأى
وذلك سنة ٢٢٠ للهجرة والساعة ٨ اربنا احد المحافظين
ترعة عن يمين النهر تجري مسافة ٦ ساعات لحقي
الاراضي واسمها نهر الدجل وعندها قوم من العرب
وافهمنا ايضاً بان من سامرا الى بغداد اكثر شاطئ
النهر مرصوف والساعة ٩ مررنا بشارنا كروان
كبير من العجم كانوا في سامرا الزبارة مقام صاحب
الزمام المهدي وكران آخر من الموصل راجع اليها
الساعة ١١ ارسينا لمضادة الريح والملاحون
اغتنموا الفرصة لنفخ النرب اللازمة وكان ذلك بالنرب
من قرية تدعى القادسية وعند الظهور ارحلنا وبعد
نصف ساعة شاهدنا في النهر قطعاً كبيرة من البنيان
ويطش بانها بقايا جسر قديم . والساعة ٢ شاهدنا عن

كل من هذه الثلاثة بنذر ذبيحة الى السلطان
عبد الله الذي هو ولي معتبر عنهم وسئل اليوم
الى مقام . اما الحجارة المذكورة الفاتمة الذهب فظن
انها بقايا جدير قديم لاشارة ظهرت لنا وبلا حون
اخبرونا انها انار سد بناء اخرود

وبعد ان تم تصليح الطوف ارغطنا والساعة ٨
راينا قرية (السيد احمد) وقالوا انه يوجد هناك امام
قديمة والساعة ٩ قرية (الصناريج) وقيل انها كانت
خرابا وعمرت بواسطة عرب الخطاطب وهو اسم
شيخهم الا ان العشرة مختصة بالجبور وعند الظهر راينا
قرية (الجرف) وقيل ان من الموصل اليها على الفارس
ثلاث ساعات وبعد عشرين دقيقة مررنا على محل
يدعى (الحباب) ولم يكن به عمار لكن العرب تقطنه
على الدوام وهو مشهور بهذا الاسم

والساعة ١١ قطنا ثلاثة اخرى فنزل بعضنا
وفي البعض الاخر في الطرف مع التناقض وهذا
الثلاثة اشد انذارا من التي قبلها وبعد ان قطعناها
الزمن ان نرسي هنا ك تصليح الطوف . ثم ارسلنا
ملاحينا لاصلاح طوف الاطباء المساويين الذين
رافقونا من حمار علي والساعة ٢ اقلعنا والساعة ٣
شاهدنا نهرا كبيرا صابا في دجلة يدعى (الذاب)
والساعة ٦ نظرنا قرية (تل الشوك) والساعة ٧ مزار
السلطان عبد الله المذكور انما والساعة ٧٤ ارسلنا
وكان يجانبنا اطراف كثيرة موشقة بضائع وقيل
انهم اسافرت من الموصل قبلنا بخمسة ساعات وشاهدنا
هناك جملة عربان فدخل البنا احد الحافظين الذين
كانوا يرفقنا وقال ان رجلا يسمى ملاطها يسال
اذا كنا نرخص له بالركوب في طوفنا بعض المسافة
لانه اخو كاتب فرحات باشا شيخ عرب شمر ومعه
تغراف الى الباشا فاجبنا طلبه وقبلناه بالترحاب
سنا في بقعتها

لنرى الحمار واذا هو باسل رابية تدعى (تل السبت)
والاراضي التي حولها جميعا فارغة وبدون ابواب
وهي المجموع التي تنصده في ايام الصيف للاستحمام .
اما هو فبركة واحدة مستديرة في حار بحري الخارج
ويصب في دجلة . وكنا نرى على وجه الماء انذارا
تشبه الرباد مختلة بقلع سود هي من النهر يوازي
بعضها جرم الفتحة الكبيرة وكما يخرج من الناي مع
الماء فنفندا ان نستم انما كان معا طيب مساوي
منوجه مع الذين اخرين لخدمة الحكومة في بغداد
وهو معنا منما قطعنا عن ذلك نظرا لاننا لم نحس
التي كانت باقية معنا عندما كنا في الموصل فامتلنا
الى رابية وبعد ان جئنا في تلك الجهات مقدار
نصف ساعة رجعنا الى طوقنا وبننا هناك

السبت في ٢٥ تشرين الاول . اقلعنا الساعة ٥
بعد نصف الليل والساعة ٦ راينا قرية (سلامين)
با على رابية وقيلها نظرا على الشاطي يومنا من الشعر
لجود عشرة تدعى الجبور وقيلها انها على الشاطين
من حمام علي الى بغداد وان من الموصل الى حمام
علي توجد معها عشرة اخرى تدعى ابو حمد وان
جميع النصوص على طريقنا من بينك العشرة بين
ولم حذافة كاية بالسرقة

والساعة ٧ نزلا جومنا الى البر ولم يبق في
الطوف الا الملا حون فاطلانا وصلنا الى ثلاثة
يدعونها الدقاية وهي جزيرة جتا لا تعضق ان نسي
بهذا الاسم وانما اذا كان الطرف ثيبلا يصعب نزوله
منها لان النهر متطوع من الشاطي الواحد الى الاخر
بصف احجار مرصوفة بهضم افوق بعض ولا يوجد الا
مضيق واحد يمكن العبور فيه فلاجل التخفيف
نزلا ووقفنا باراء الثلاثة لنرى عبورة فمر بعض
الانزعاج الا ان اربعة قرب فند منها الهوا فاصلحت
حالا وقيل مرور منها فبينما من الملا حون ان كل

تاريخ فرنسا

وكان تنقظ بونابرت وحذقة الخارق العادة قد هباً لهم كلما يلزم من اسباب الراحة في الطريق . فافلح لهم استعدادات حسنة في ليون وعين قاعات جميلة فيها الخمر الاثاث لنزولهم واجتماعهم . وكان ذلك عند رجوع جنود مصر الذين كانوا قد احتملوا حرشيس افريقية فالبسهم الخمر الملابس العسكرية واقامهم في تلك المدينة ليزيدوا رونق احتفالات وجود اولئك النواب وكذلك اقام الثبان من اهل المدينة جيشاً من الفرسان

وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٨٠٢ اتى بونابرت وجوسفين امرأتها مدينة ليون المذكورة . وكان جميع اهالي البلاد الجاورة لما قد اجتمعوا في جانبي الطريق منتظرين بفروغ صبر مرورها . وفي الليل اضرت نيران كثيرة في الطريق في كل خفض ورفع . وكان صوت الذين يصفون قناوين قلعيش وبونابرت متصلاً من باريز الى ليون فان الاهالي كانوا قد اجتمعوا في جانبي تلك الطريق بطولها . وكان وصولها الى المدينة المذكورة في اخر السهرة وكانت الانوار مشعلة في تلك المدينة اشعالاً جعل ليلها نهاراً وموت مركبة تحت قنطرة نصر عليها تمثال اسد نائم وهو رمز فرنسا وتزل في هونل دو قبل فانة كانت قد صارت مهبشة لها الخمر مهبشة . وكان الايطاليان يجهون بونابرت كما قريباً من العبادة . فانهم كانوا يفتخرون بشهرته اذ انهم كانوا يجمعونهم من امنهم . وكانت اللغة الايطالية لغة المحبة وكان يتكلم بها بسهولة وفصاحة لا مزيد عليها . وعند ما قبل النواب المذكورين ان بونابرت رئيساً فصيحا منهللث وقرروا ذلك حالاً فخرج لا مزيد عليه . وفي الحال اُرسلت عدة الى بونابرت

لتخبره بان مجلس نواب جمهورية سبالين قد اتفقه باجماع ونجح شد بدريسيا لملك الجمهورية . وكانت هذه الامور تجري في ذلك المجلس وبونابرت يقوم بمرض الجيوش التي حاربت معه في ايطاليا ومصر عرضاً عمومياً . وكانت العناصر ضعيف بونابرت في حصوله على العظمة فان الملك كان صافياً والخمس لاسعة والاهوا منعشاً فاجتمع في الشوارع جميع اهالي ليون والبلاد الجاورة لها . وما من قلم يندران بصف السرور الشديد الذي اظهره اولئك الابطال الطيريون عندما راوه يسور راكباً قبالة صفتهم التي طامنا فادها الى النصر والنور . ففتح الجنود فصيحا غير اعتيادي بدل على فرح قلوبهم وشرك الهمة والحمة في احسانهم . فلما سمع الجمهور المنيع فصيحا من ايضاً كباراً وصغاراً ذكوراً واناثاً فارتفع لهم صوت كصوت الف رعدة فاصفة تدمم عن بعد بعد ان ترددت عن قرب . وكانت النساء والعذارى وانفات تميل منادياهن ورباهن ودعوى شدة تأثير الفرح تندرج على وجناتهن . وكم من ضمة من الزهور طرحت من النوافذ لتعطي في مجملها الارض التي كانت حيا ففرسودوسها . واث ذلك في بونابرت تأثيراً شديداً . وعرف بعض الابطال الذين كانوا قد بلغوا من الكولة في العسكرية فدعاه اليو وكلهم ملاطفاً وسالهم عن جراحتهم واحتياجاتهم . وكلهم كثيرين من القواد الذين كان قد رآهم وهم يخوضون معه بحار الفايا عند تصادم الجيوش واضرار نيران الموت الاخضر . وكان باخذ بايدي بعضهم وبهزها فهاجت الاقدار من جرى هذه الاعمال وتذكرت الرجال المانع فتعركت حبيبتهم واشترك مع اولئك الابطال في ذلك الجمهور المنيع حتى انهم اصبحوا جميعاً كالكسرى . وبعد نهاية العرض رجع الى المنزل المذكور فقابل فيه عدة النواب المذكورة

فقد تمت اليه الفرار واحت عليه بان يقبل رئاسة جمهورية
سياسيين . فجمع الفرار وقبل الرئاسة ووعدهم
بالاجتماع بالنواب في اليوم الثاني
وكان صباح اليوم الثاني صباحاً بهجلاً وكان
قد صار تزيين كنيسة متسعة جداً بالفخريّة للقيام
باحتمال قبوله الرئاسة قد دخل يونابرث تلك الكنيسة
وجلس على مكان مرتفع فيها وجلس حوله اعضاء
عائذ والوزراء الفرنسيون وعدد غير من اكابر
النواد ورجال السياسة . وخطب على القوم باللغة
الاطالانية بقصا حاضرة بلاغة تدفشان السامعين فكان
كأنه قد صرف حباه في مازسة الخطب الارتمانية
باللغة الاطالانية حتى بلغ مبلغاً يسبقنا احد اليه وقال
انه قد قبل الرئاسة التي طالب اليه ان يقبلها وقرر
اراءه بخصوص الوسائل اللازمة لتربية اسباب نجاح
تلك الجمهورية التي ينبغي ان تدعى الجمهورية
الاطالانية . فكان كل ما تكلم به يسمع الحاضرون
لاستماعهم عبارات جميلة ومعالي بايعة . فبقي في ليون
عشرين يوماً وكان يصرف جميع الاوقات في الاشتغال
في الهام التي كان قابضاً على زمامها ومع ذلك كان
يقدر ان يكتب كل يوم الى باريز لترقية اسباب
المشروع العظيم وهو تقيير اساسات الحكومة الفرنسية
وفي ترجمة بعض عبارات من تلك التقارير الخصوصية
التي كان يرسلها الى باريز من ليون ما يدل على بعض
نواياه ومقاصده وغاياته وهي اني اقوم باجراءاتي شيئاً
فشيئاً اما القسم الاول من النهار فاصرفه في مقابلة
عبد من الولايات المجاورة . ولا ريب في ان سعادة
فرنسا قد تقدمت وفي السنتين الماضيتين قد زاد عدد
اهالي ليون اكثر من عشرين ألف نفس . وقد قال
لي جميع اصحاب المعامل ان اعظم في رواج عظيم .
والظاهر ان الحمية قد تحركت في الجميع . وليست
الحمية التي تغلب الدول ولكنها الحمية التي تتيبها

ونسوقها الى النجاح والثروة . ومن الامور التي اطلب
اليك ان تعني بها عناية مخصوصة عزل جميع الاعضاء
الذين لا يخضعون للنظام فان الامة راغبة في ان لا
يصير منع الحكومة عن القيام بالاجراءات التي تعود
على الجمهور بالخير . اما تصرفات سبه فدل على انه لما
كان قد اشترك في قلب كل المنظمات التي تفررت
منذ سنة ١٧٩١ كان يرغب الان في ان يحاول
قلب النظام الجاري . ومن الواجب ان يعمل
مصباحاً لسيدتنا لخصه من الصعوبات والخساسة
التي وقع فيها خصوصاً يدل على سعده وتوفيقه . على
اني كلما تقدمت في السن ارى انه لا بد لكل انسان
من ان يقوم بالنضام المفروض عليه . واطلب اليك
ان تفقني هل صار ارسال الزاد الى سان دومينو
او لا . وعندي انك قد اتممت بما يكفل بهدم الشانيلي
هذا واذا احتاج وزير البحرية بوارج ملك نابولي دعه
يستخدمها . اما الجنرال جوردان فقد قرر لي تقريراً
مرضياً عن حالته يهوتي . ومن مرغوباتي ان
يصير ارسال رويه الى الفرقة السادسة عشر والعسكرية
ليخص حسابات مدير محاسبتها وارغب ايضاً في ان
يصير تعيين رجل اخر كرويه ليخص حسابات
ماموري محاسبة الفرقة الثالثة عشر والرابعة عشر .
فانه قد قرر ان امانه صديق المال فيها يوخرون
دفع المرتبات وان الصيارفة يوخرون الدفع ومن
المعلوم ان امانه الصناديق والصيارفة هم من اعظم
اسباب التكبيرات في الدولة . امس ذهبت الى
معامل كثيرة فصرني ما شاهدته فيها من الاجتهاد
ومن شدة الضبط في التوفير . هذا واذا استمر اشتداد
البرد في هذا الشتاء على ما هو عليه اظن ان الحمية
وعشرين ألف ريال المينة للحميات التي تصرفها
وزارة الداخلية ستكون غير كافية ولذلك يلزم ان
تصير اضافة خمسة الاف ريال اليها للاحسان

بالمحطوب ولا يناد النار للاستدغام في الكنائس وغيرها
من الابنية الكبيرة. انتهى

وفي ٢١ كانون الثاني من السنة المذكورة رجع
بونايرت الى باريز وكان قد جرى تجديد انتخاب
البواب واعضاء المجلس القضائي فبات جميع الذين
كانوا قد صادوا ومشروعات بونايرت بخصوص ترجع
الديانة المسيحية الى البلاد ونفير القوانين المدنية
المجددة خارج العضو بقصر انتخاب غيرهم من الذين
كانوا يعضدونه في اجرائه. وهكذا اصبح قادراً على
ان يقوم بتفصيل ارائه بدون مصادمات فان جميع
الدوائر اجمعت منقاداً اليه. وفي حال رجوع يطلب
جميع رجال الدولة الاجتماع يومهائى فباتي توافقي
عطية احواله ومشروعاته. فاصبح في يده من السلطان
ما لم يكن غيره من روساء دول اوربا حاصله عليه.
وكان مقصده واحداً وهو تنظيم فرنسا ورفع شأنها
فوجه كل عاينيه واجتهاده الى ذلك فان محمد فرنسا
كان مجتهداً وسعادتها سعادته وثروتها ثروته حتى
انه كان يجهز في سبيل خدمتها اكثر من اجتهاد
اشد الابهام حقاً في خدمة عائله فانه كان بغض النظر
عن كل راحتو ويصرف اللهايا والايام في الكد في
سبيل خدمتها. ولم يكن يحب الراحة ولا الملذات
المجسدة. فان كل مقامه كانت مصروفة في سبيل
رفع فرنسا الى اعلى درجات الخراج والترف. وكان
توفيقه الذي كان يكاد يتوق التوفيقات البشرية
يوسع دوائر تلك المطامع ويشدد عزائم املة الواقع.
ولم يكن يرغب في رفع شأن فرنسا بحرب اسم اخرى
ولكنه كان يحاول ان يجعل فرنسا مثلاً للكمال وان
تكون دليلاً مشهوراً لكل امة لتفودهم الى الفلاح
والعارف والسعادة. فلي ذلك الزمان كانت تلك
الاور غرض مطامع وفي اهل مطامع البشر وانما
ولا يعني ان هذه المطامع لم تكن موافقة للمعاظنة على

درجة المساواة بين فرنسا وسائر الامم فانه كان قد
صمم على ان يجعلها الامه الاولى على انه لم يكن يحاول
ان يحلب سعادة تلك الام لفصل فرنسا على سعادتها
واسبقيتها. فانه كان يحرص اجرائه في ترقية اسباب
مراعاة حقوق الانسانية فيها بتنفيذ العقول ونشر
الاداب والتهذيب ويتقدم الصناعة ويتوسع دائرة
التجارة الخارجية وبالشروعات العمومية العظيمة
بحيث تصبح الامه الفرنسية في مقدمة الامم السائرة
في سبل التقدم في العالم. ولم يكن لها منظر في ذلك
الميدان غير انكسار وكان في فرنسا نحو اربعين
مليون نس. وفي انكسار نحو خمسة عشر مليوناً لا غير
غير انه كان لها مستعمراتها المخططه بالعالم وبوارجها
السائدة في كل البحار. فقال بونايرت انه لا بد لفرنسا
من مستعمرات ومن بوارج. فقال رجال سياسة
انكسار اذا مكها من المحصول على ذلك ربما كانا
نصير دولة ثانوية وسيبت عرضة لسلطة فرنسا. انتهى.
وهذا من الامور الملم بصحتها. وكانت انكسار اقوى
دولة في البحر لكانت ذات سلطة مطلقة فتجاوزت
حدود الاعتدال في تصرفاتها واهامت سائر الدول
على انه ما من احد يقدر ان يلوم انكسار لانها رغبت
في ان تسلم بحسرة مركزها الاول كما انه ما من احد
يلوم فرنسا اذا انها كانت تحاول ان تنمي مستعمرات
وان توسع دائرة تجارتها وان تطلب اقامة الانعام
بينها وبين الدول الاخرى وان تنشي بوارج لتحميها
من عدوان اهل التعدي في البحار والغفور. حتى ان
بونايرت نفسه كان يتكلم باعتبار عن قوة اعتدائه ولو
بانت قوتهم بافاده قويه فانه كان من الذين لا يسترون
الحقائق لحسد او غايه. غير ان اعداءه لم يكونوا
يتصرفون تصرفه من هذا القبيل وهذا من دواعي
الاسف. ومن المعلوم انه كان في النزاع الدموي
الذي كان جارياً في تلك الايام حتى ليرى من

بخط يده نظام المدارس وعين كيفية التدريس .
وجعل تلك المدارس مؤسسة على اساسات التربية
الحربية اذ انه كان يعلم ان فرنسا وهي عاصمة الملكيات
وامبراطوريات مضادة لنظامها تحتاج الى ان تكون
الفتون الحربية معلومة عند جميع رجالها . وعين كيفية
لتعليم التعاليم الدينية فيها كلها وقوادا من القواد
الشيوخ الذين كانوا قد خرجوا من الخدمة لتعليم
الفتون الحربية وعين اعلم رجال اوربا لتعليم العلوم
العالية . ولم يحرص اعتناؤه في تلك المدارس ولكنه
اهتم في انشاء المدارس للاناث . ومن اقواله ان فرنسا
في احتياج شديد الى امهات قادرات على ان ينمن
بنربية حسنة فان ذلك من اعظم اسباب ترقية
اسباب اصلاح حالها بقطع فساد رجالها . انتهى .
وعين ترغيبا للاولاد مليون ريال لاقامة
اماكن لعرض الامور على الملايكة مجاا وانشاء عشر
مدارس لتعلم القوانين والطامات . ونصحا للطب
ومدرسة لصناعة الآلات وهي احسن مدرسة في
فرنسا ولا تزال تنفع البلاد فلما لامزيد عليه . ونقررت
اصول المساواة في جميع تلك المدارس وكانت ابواب
التقدم مفتوحة امامهم جميعا . وقد قال بونايرت ان
هذا انما هو ابتداء العمل ولا ريب في اننا سنقدم
فيه شيئا قريبا

ومن الامور التي اراد بونايرت انشاءها الرب
المعروفة برتب الليجون دونور غير انه صادف
مناومات شديدة فان من قواعد الثورة الاولية
ابطال جميع القاب الامتياز وان يدعى كل انسان
ان كان عظيما او حقيقا غنيا او فقيرا بالسنوا بين
فلان . ولم يكن بونايرت مرفضا بذلك فانه كان
راغبا في ان يجعل مكافاة للذين يتومون بالاعمال
المستخفة الامتياز بحيث يحصلون على ما بين انهم قد
تفعلوا بلادهم بنصر فاتهم (ستاني بيشة)

الذين وظلم على فريق اخر غير ان الحكم بالحق
لاحدهما دون الاخر من الامور الصعبة اي ان اظهار
اطراف الامر بحيث يكون الحكم عادلا من كل الوجوه
من اصعب الامور ولولم يكن هذا العالم عالم شفاء
وويل للارباب فيومن تتنازع الطمع والتعدي ما نراه في
تواريخه . فاشق الانسان

هذا وكانت اكثرا تنظر الى تقدم فرنسا العظيم
السريع بخوف واضطراب وتلقى فاتها كانت نظن
ان نشاط بونايرت التصل الاول نشاط فائق القوة
البشرية . فان اعماله كانت تدل على حكمة لا مزيد
عليها وعلى قوة غير اعتيادية متعاقبة بمعرفة النتائج
المستقبلية . وفي يوم وصول خير وقوع الانتخاب عليه
ليكون رئيس جمهورية إيطاليا رات اكثرا انه قد زاد
بلاد خمسة ملايين من السمات وكان ذلك وهو
شارع في انشاء مستعمرة في البها . ومن الامور التي
كانت تحمل اخبارها الزكيان في تلك الايام شروعه
في ارسال بوارج ومهات وغير ذلك لتنظيم حالة
المستعمرة في سان دومغو . وكانت هذه الاخبار تزيد
قاني اكثرا وتضرح في ارتياك وخوف ولا سيما عندما
بلغها انه اشترى لويز بانا من اسبانيا وانه مصمم على
ان يلا وادي نهر المسيسيبي المخصصة بهاجرين وراشان
فرنسا كلها في نشاط واجتهاد فاتها كانت قد شرعت
في انشاء معامل ونميد طرق واقامة جسور وحفر
ترع وبناء حصون . وكان صوت بناء البوارج يسمع
في اكثر مواني البلاد الفرنسية . وحشانت الامة
الاكثرية كما تنظر الى هذه المشروعات والاعمال
العظيمة بدشة وتعجب وكان رجال سياسة اكثرا
ينظرونها بخوف وقلي

ومع ان بونايرت كان مشغلا بالاهتمام بجميع
هذه الامور العظيمة المهمة الصعبة كان منها موضع
نظام عام نافع لتعليم اولاد الامة الفرنسية . فكتب

الهيام في فتوح الشام
(من قلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء المائقة)

وقاد يصرخ طالبنا طويبا غير ان ثياب النساء التي
كان لابسها بيئت له في الحال حقيقة حاله فالنزر
ان يجلس ويدلك يديها وظهرها بيدو ويضع من
الماء على وجهها فاخذت الحرارة بالرجوع الى جسدها
شبتا فشبنا فاطلان باله واخذ ينتظر رجوعها الى
نفسها . وكانت يقول في باله اذا نجوت من هذه
المصيبة انا ومحبوبي اجعل شغلي وعلمي الاجتماع بها
والنزه معها والسفر لاعرض ما خسرت انا وخسرت
في هذه المخاطر والضيقات . ولم يتم هذا الذكر حتى
انصبت الحرب اني كانت جارية امام عيني وامان
حاله يقول انه لا راحة لمن كان جنديا او قائد جنود
في ظروف كهذه الظروف . وبعد ان تأمل بمخاليق
برهة وهو يدلك جسدها بيدو تحركت واخذت في
الرجوع الى نفسها شيئا فشيئا وفي اقل من ربع ساعة
جلست بجانبه وقالت له ان ضعني وجها لتي يمكنني
ما قد حملك من الانفال والمناعب فالحفا المناعب
بك وانت على هذه الحال غير ان قوتك وحكمتك
ترضيان بان لا تشد مراهما لا يستحق المناعبا وعناهما
فقال لها جاريان بعد ان كانت قد التت نفسها على
صدره ووضع يده على يدها ترك الماضي من الاعمال
مع ما قد مضى من حيانها من الاصابة والى واجب الفاجاهل
يجاسب على زلة ماضية او يتعسر على ما قد فات اذا
راى ان تلك الزلة قد اثرت التأثير اللازم وان ذلك
التعسر لا يجدي نفعما . فضيق نفسك والمخاطر الخدقة
بك والخوف الذي ترتد منه فراثك والمشتات
التي قد احتملتها كافية لتجلبك على مشورة من

قد جعل نفسه شريكا لشقائك وما دلتك كما جعلت
انت نفسك شريكة له في نصيبه ولذلك لا يسوغ ان
يعمل الانسان ما يوتر في الاخر في ظروف كهذه
الظروف ما لم يستشره اذا كان المشورة تنفع بالنظر
الى معرفة الاثمين لا تخبري المشورة عابو . ومن العجب
الامور ان اراك كدرة من شيء ماض مع ان الحاضر
ام منه فاشتكالك بطلب الموت والشغلي يحثوا
بالتمتع عن مشو بخسراننا فرصة المناوذة بخصوص
ام الامور وهو النجاة بالفرار من هذا ذلك . ولولا
غرامي وصدق ودادي لما اجتمعنا في هذا المكان
ولذلك اطلب اليك ان تركني الى ما هو سعادة
الفناء ان تركن اليه وهو صدق حب محبا لما وقد
رايت ما يحملك على الاركان اليه من نصرتي وانت
لي من الدنيا كالدلم من جسدي فان انتزع جريان
حبك من عروق قلبي اموت او اقبل ما ياتي
بالموت . وكانت او غسلا تسمع هذا الكلام باصغاء
لما تضمنه من المقاصد والمخوضات المتعلقة بها بقلب
خفوق خوفا من ان تسمع ما يبين لها منه ان اساعها
اللوم يكون بعد التخلص من هذا الضيق غير انه لما
فرغ من كلامه بدون ان تسمع منه شيئا من ذلك
سرت جدا وقالت له كم كنت عبدة غرامك فبت عبدة
غرامك واحسانك فان نجونا من هذا الضيق الذي
طرحتك به بعد ان طرح نفسي فيه اكافيك بما اقدر
عليه من جعل نفسي الى السعادة لك تشكر فضلك اذ
نقمتها بان تخدك بذلك فان الحقوق الشبادة قد
امست حقوقا لك وحدك وبما انا بدون حق

الرومان ركبت جنود العرب وخرجت جنود الرومان
للتنال واشتدت الحرب في ذلك اليوم وامي اشتداد
وثبت العرب في قتال جنود أكثر منهم وثبت
الرومان في صد جيش له من خفة الحركة وسرعة
الافراس ما ليس لهم . وكانت هذه المعركة بالقرب
من الديبر . وكان سالم يحمل حملات الاسود وسلي
ترافقه احياناً غرارة قال لما عند ما اشتدت الخطوب
وكثرت القتلى ان الاوفى ان تنفي الجرحى بمساعدة
فان ذلك خير لك . ولا يخفى ان سلمي كانت من
ذوات الشجاعة والياسة ولذلك لم تكن تخاف ان
تتقدم الى الجرحى الذين يتعون بين الجيوشين مع ان
الرجال كانوا يجاثقون من ان يتقدموا الى مانوسطين
الجيوشين وينقلوا برهة ليشهكوا من مساعدة الجرحى على
القيام اذا كان لا يزال قادراً الى ان يمسي او ليعلموه اذا
كان لا يتقدم على ذلك . فوفقت عندا اليمة فرجع فرس
من العرب ركضاً وفارسه يبل ييباً وشمالاً فمرقت من
ذلك انه جرح بكاد يستطع عن ظهر فرسه لضيقه .
فوصل الفرس الى مكان قريب من موقفها فدنست منه
حالا واذا بالفارس يستطع على الارض وهو يقول
اغثوني بشربة ماء . فامسكته وسفته حالا وضمت
جراحه واتى رجلان من العبيد الذين مع ساداتهم
وحملوه الى خارج ميدان الحرب . وبعد ان فرغت
من ذلك نظرت الى جهة جيش العدو فرات ان
الحال قد تغيرت وان جيشها قد بعد عنها قليلاً .
فالتفتت الى ورائها فرات جيش الرومان وقبل ان
تتمكن من ان تركب فرسها رات اثنين من الفرسان
الرومان هاجبين عليها فتنبهت الهلاك وكانت تسمع
ان معاملة الاسرى لم تكن لطيفة ولذلك كانت تكاد
تسلم نفسها الى الهلاك غيرة ان حب الحيرة تغلب
عليها وجعلها تزخ الثام عن وجهها ونصر صراخاً
حمل الفارسين على ان يعرفا بانها فتاة ولذلك صمما

عليك . وعند ذلك تحركت المرأة النائمة فاجعلت
او غططا وانعدت عن سمها وجاست تنظر سروح
فرصة ثانية للكلام . هذا ولم يتكوبا بل هما ان رفق
جوليان كان قد بات مبهوتا ولكنها ظنا انه لا يزال
يدبر لها واسطة النجاة . وكان بال جوليان مشغلاً جداً
على ان يال رفيقها كان مشغلاً أكثر من باله اذ انه
كان قد عرف انه لا بد من الوتوف امام القائد
الاول وهو خالد بن الوليد وان النتيجة ستكون بلا
رب ووقعه في اسوأ المواقف فاضطرب جداً وحار
في امره وكان يود ان يمين جوليان واوغسطا من
الحرب اذ ان خوفه يمد هربها من العقاب لا يكون
كثيراً فان كذابين مثله كانوا ياتون المسكر ابع
البضائع والمآسل والاسلحة وغير ذلك من احتياجات
الرجال والافراس فاخذ يتألم في الوسائط التي
يمكن استخدامها في ظروف كهذه الظروف غير انه لم
يربأ بالفرج ومع ذلك لم ينقطع عن التفكير بهذا الامر
المهم . وبعد ان عرفت اوغسطا بان المرأة العربية
التي كانت نائمة في الخيمة قد استغرقت في النوم
دنت من سمها وقالت له الان ترى باباً للفرج يا مهيبي
وروحى وكل المني . فقال لها اني منك على رفيقي
فانه لا ينفك عن البحث عن واسطة النجاة . فتألمت
اظن انه من المواقف ان لا ينفك نحن عن استغلال
الوسائل اللازمة للخلاص فان لم يفرهوا بالنجاح ربما
كننا غرور نحن يو . فاستحسن كلامها وقال لها لقد
اصبت فالأوفى ان نحاول التخلص من هذه الخيمة
وبناء على ذلك اخذ ابعثان عن الطابق الموصلة الى
المقصود

التصل التاسع

هذا وقد قلنا في نهاية التصل السابع انه في غد
اليوم الذي اسر خالد فبو كلاس وعزاز برقائدي

على اسرها فالتقى القنص تليها ورجعا الى جيشها .
 وذهب احدهما بها الى المدينة . وهكذا بانت سلى
 اللطيفة المسكودة الحظ اسيرة في تلك المكنة والمحب
 ان الرومان كانوا اكثر من العرب وكانت الفتون
 الحربية معروفة عندهم ولا سيما عند وقوع قتال
 بين جيشين كزبرين . فلما راوا انهم لم يكونوا قادرين
 ان يصدوا العرب وجهها لوجه لجهتهم وسرعة افراسهم
 وخفة حركتهم عولوا على ان يرسلوا فرقة لتحاول المسير
 الى خلف جيش العرب بحيث يبيت في الوسط الاسوار
 امام فرقة كثيرة وراءه . ومن المعلوم ان ذلك كان
 من اصول الحركات الحربية وربما كانت غلة فوز
 عظيم للرومان لولا خيانة قائدهم العميد الذي كان
 في المعسكر العربي وهو الذي كان يجب ان يغشاه فانه
 هو الذي اشار بهذه الحركة الحربية غير انه كان قد
 اخبر خالد بن الوليد قائد العرب العام بها فاستعد
 لها ولما سار القائد الخائن يرفقوا انشد خيرا لخالد
 فعوضا عن ان مهاجم من المؤخرة بحيث يسهون في
 الوسط فليتهم فرقة فرسان عربية وجهها لوجه وكانت
 سلى في مكنة تلك الفرقة مشغلة بشدد جراحت
 ذلك المارس ولم تنبه للحركة التي جرت فعوضا عن
 ان تكون في الجحاح است بين الجيشين فهم عليها
 اتان من الرومان واسراها وذهب بها الى المدينة
 وانتشب القتال بين الفريقين غرر ان القائد الخائن
 لم يحسن الدفاع بل كسر جيشه
 ولما تفكر القائد الخائن بمجيئه رجع العرب الى
 مراكزهم وايقنوا بان النصر لهم . اما سلى فشق عليها
 الامر جدا فاما كانت تكاد تنقش بانها مائت سولى
 الى اجدها بعبيها سالم . ولا ريب في ان الشغال
 بال اندم بالغرام وهو في الظروف التي بانت سلى
 فيها بين جيش من الاعداء ومن المنذر عندها انهم
 لا يرحمونها بل يستعبدونها في مدينة من مدنها

البعيدة عن مراكز القتال في بيت ملكهم او احد
 قوادهم ما يدل على قوته الغربية وتسلطه على قلوب
 اهل او عند دخوله اليها . ولما كان عددا لا يدخل في كل
 القلوب والنادر كالمدم كان لا بد من ان تؤثر اخبار
 وبلايا كذبة الولايات في ما هو موثر به من القلوب
 او ما لا يزال لما اثراته الرقوية فانه ما دام الانسان
 لا يفسى غراما ذاق طعمه ولو بلغ الشيقوخة تؤثر فيه
 اخبار الغرام فيفرح لما يسر منها ويتكدر لما يتكدر .
 فن ياترى بقدر ان يتصور تلك الداء اللطيفة الجميلة
 اللابسة من حلى الحسن الطيبة احلاها والمزينة
 بالمصفاة الغيرة المتكسرة بالتصنع والتكلف وهي سائرة
 امام فرسي ذبلك الفارسين الرومانيين وهي تنرف
 دموعا كثيرة من عيونها السوداء وينفيا بكاء ديفطر
 حزنا وجسمها تنصب بمشقات الحرب وتبثرات خوف
 سوء الدوايب وبغال الاتعاد عن محب هو من
 جسدها مكان الروح من الجسد . فليتب حلاوة ولو
 كان صاحبه في اند الولايات فان ثباتها عارضا بالامانة
 والصدق حلاوة تحاكي حلاوة من يسلى عن جراحت
 اتغن بها بالحروب وهو يقدم اعمال الانهال في سويل
 خدمة بلاد . فسلوان سلى كان يتصبها على الثبات
 في حب تنبها وعلى الهلاك قبل نقض اقل عهد من
 عهودها فمزمت على ان تغفل نفسها قبل ان تكون
 لغريم . ومع ان ذلك كان سلبا بها كان انقطاع امل
 الرجوع اليه يشدد ويلها ففالت في نفسها قد خسرت
 الذي كت احسب انه لذة حياتي بل كل مقصدي
 ومرغوي من الدنيا تصاحب غايي منها بعد خسارتي
 المحافظة على غرامي وجوه مصارف عاها الى ان يجمعي
 الموت به في الاخرة . وسار الفارسان بها وهي على تلك
 الحال الى ان ادخلها المدينة ومن المعلوم انها كانت
 لابسة ملابس رجال فاجتمع الاهالي حولها وهم
 ينظرون اليها ويقولون ما اصغر هذا الرجل وما

يعرف هذه الكأس . ولم يكن حارسها يعرف بما في
قلبيها من الوجد وبار الشوق والعمرار فكنا يدبران
صامتين وأفكار كل منهما مشغلة بما كان يجيهلة الآخر
فراشد تعاسة صاحبنا اللطيف والفناء الالهية الظاربة
هنا ولما رأى قائد الرومان الذي كان قد أرسل
الفرقة تحت قيادة القائد الخائن لهاجم جيش العرب
من خلفهم فجعل في الوسط أي بين الجيش الذي كان
عند أسوار المدينة وبين تلك الفرقة ان تلك الحركة
الحربية لم تصادف نجاحا كعدمه عزيموا على الخصوص
ما كان يراه من عزم المهاجمين من فرسان العرب .
ومع ذلك صم على الثبات وانفذ امره الى رؤساء
الفرق بان تثبت الى المساء اذ انه لا يناسب ان
يخسروا مواضعهم بين الدبر والمدينة . اما العرب فلما
راوا انكمسار تلك الفرقة تشددوا جدا وتوقلوا بالموار
بعد ان كادوا يقطعون الابل من الحصول عليه هنا
بدون ان يكونوا يعلمون ان انكمسارها اتفاقا كان بالخيالة
اذ ان حكمة خالد كانت تجعله على ان يقرر في عتولهم
ان كل الفعل للثبات عليهم وبساكنهم وان التدبير ليس
هو بشيء . ولا يخفى ان ذلك كان يشدد عزيمتهم ويزيل
الخوف من كثرة اعدائهم وانتظام احوالهم وحسن
استلهمهم من قلوبهم فنقرر في عتولهم ان اتقوا عدم بالنصر
وانهم اتقوا من اعدائهم شيئا عنهم وبساكنهم هذا عند
عامة الجيش . ولذلك لما راوا الفرقة المذكورة تنهقر
صرخوا وحملا حملة واحدة لم يكن للرومان طاقة
على احتلالها غير انهم ثبوا ولكن العرب ضاغوا في
الجيور واعملوا فيهم السيوف وكان ذلك القائد
الخائن في المدينة فلم يعين بنشيط جيشه ولا حاول
اجبارا على الثبات فانكسرت فرقة واندد الكسار من
فرقة الى فرقة ومع ذلك كان قائد الرومان العام يحفظ
نظام التفهم حقوقا من تثبت الجيش خارج المدينة
وهكذا اندفع الرومان الى داخل الاسوار بقوة

اخف جسمه وكان الفارسان يجهلهم عنها الى ان
اوصلاها الى دار كبيرة من الشايق انبأها بلباس امرأه
رومانية وطعام . ومن المعلوم ان الذي يطالع هذه
الاخبار ويقت على شدة الحزن التي بها يقول
انها لم تكن قد رأت تناول شيئا من الطعام وهي على
تلك الحال مع انها غلبت عواطفها بنفها وقالت في
نفسها ان لي قصدين بعد ان امسيت على ما قد امسيت
عليه فالاول الاجتماع بعلمي سالم والى الحافظة علي
حقوق محبة لي اذ لم يتيسر لي الاجتماع يوم . ولا بد
من ان استخدم الوسائط اللازمة للوصول الى الامرين
فان اضعفت نفسي بالامتناع عن الأكل وتملت ارتكان
القوم اليها باظهار ما حوته بياطني من شدة الحزن
والويل والافاق ابعث غشي عن نوال المأرب ولذلك
سانوي الجسد فتوقى بقوة عواطف الغرام ويشند
جلدي فاعلم الصعوبات التجارية اذ ما يرامد ياول جعل
غايي التخلص ولو اكنني وحوش الارياء فاخرجت
من مدن هولاء الناس او قرام . فاكنت وغسلت
بعض جديها ولبست الملابس التي آتني بها اليها . ثم
دخل عليها احد الدرب المنتصرة وسالها عن حبسها
فقالته انني فتاة من العرب وهذا كافي . فقال
لها انه قد صدر الامر بان يذهب بها بالحال الى حلب
اي قبل ان تصير المدينة كلها محصورة فيتمسخر خروجهما
منها . فقالت له انني اسيرة انوم وطاعنهم واجبة علي
فاخير رئيس الاسرى بذلك فامر بارصا بها بئلا
وارسالها الى حلب على الفور . فركبت وسار بها حارسها
بعد ان اخذ له ولها من الراد ما يكفيها . ومع انها
كانت قد سلمت نفسها الى تصديقها كانت كلما بعدت
خطوة عن عساكر قوم اربعد امل النجاة ومثل حمل
هما وويلهما حتى انها سارت أكثر من ساعتين وهي
لا تدري هل كانت في بظفة او في حلم . وكانت صورة
سالم لا تبعده عن عينيها دفقة واحدة . من ذاق

صدقات العرب وأغلق أبواب المدينة وركبوا إلى
قوة حصونها وتدم وجود الات في يد العرب كافية
لنفع مدن حصينة فيها جيوش كافية للدفاع عنها .
فتمثلت وجوه العرب عندما فازوا ذلك الفوز بعد
قتال شديد وكانوا يطاردون العدو المنهزم مطاردة
اضرت بخيولهم وكادت توقع الاضطراب في قلبه
وهم يكبرون على ان خالدا القائد العام كان ينظر
الى مدينة الشام العظيمة والى اسوارها وكبرها ويقول
في نفسه ان فتحها من اصعب الامور ما لم يوفقنا الله
الى المنصود بخيانة فعالة نائمة كما وفقنا في بصرى .
وبعد ان بات الرومان محصورين داخل اسوار الشام
رجع خالد عن مطاردتهم واهتم في كيفية قيام الحصر
بنوع يمكنه من الثبات في المواقع التي كان قد فاز
بالاستيلاء عليها فاجتمع اليه عبيدة وهو سلفه في
القيادة العمومية وتفاوضا لبرهة ثم قال خالده من
الراي ان انزل انا على الباب الشرقي وتنزل انت على
باب الحجابية . فاستحسن ابو عبيدة هذا الراي وقال
له انه لديه . وكان في تلك المعركة الشديدة وجود
كثيرة من العرب فان الذين قدموا مع اي عبيدة
جيشا بعد جيش كما مر ٢٧ الف فارس من النخيمان
من اهل الحجاز واليمن وحضر موت وساحل عمان
والطائف وما حول مكة وكان قداما مع عمرو بن
العاص تسعة الاف فارس اما خالد بن الوليد الذي
ارجعه الخليفة من العراق ليقود قيادة جيش الشام
العام فكان جيشه سبعة الاف وخمسمائة فارس .
فتنزل خالد بن الوليد بالنصف هذا الجيش على الباب
الشرقي وتنزل ابو عبيدة بالنصف الاخر على باب
الحجابية

ولا يخفى اننا قد قلنا ان اوغسطا وبعثها جوليان
كانا قد بانا معجوبين في خيمة واحدة وان رفيق
جوليان حين وحده وانما كان قد صدر امر خالد بن

الوليد بان ينفوا جميعا معجوبين الى ان يكون قد رجع
الى المعسكر ولذلك كانوا ينتظرون قدومه . وان
اوغسطا كانت قد طلبت الى جوليان ان يسعها في
البصرى وسيلة للثبات من ذلك الاسر خوفا من سوء
العواقب اذ انها لم يكونا مؤكدين ان رفيق جوليان
كان يقدر ان يخلصها ولم يكونا يعرفان بانها معجون
ومن المعلوم ان فوز العرب بالانتصار والاستيلاء على
مواقع جيش الرومان ودفعه الى المدينة والقبائل
يحصرها غير الحالة السابقة فان خالدا عدل عن
الرجوع الى المعسكر وهم على نقلا الى مراكزه الجديدة
عند باب الشام الشرقي وباب الحجابية . ولم يكن جوليان
واوغسطا عارفين بذلك ولا رفيق جوليان غير انه
لما ابطأ الجيش بالرجوع وتحدث ضوضاء الحرب
استتبها بان العرب قد بعدوا عن معسكرها وان ذلك
لا يتم الا بانكسار الجيش الروماني ولذلك بانا في
شغل غير انها قال لعل هذه المصيبة العمومية تكون
واسطة لحلاصنا من الشرقي الذي يتنا فيه فلو خبرنا
قومنا لنصلنا الموت على كسر جيشنا غير انه ربما كان
قد تم ذلك فالاستغاث يوحى من صرف الوقت بالناسف
عليه . وما ادرانا اننا لنسانا العرب بالانشغال
بالفرح من جرى الانتصار فتمثلت ونذهب الى مدينة
قريبة . ويبدأها يتفاوضان بصوت منخفض هذه الامور
سمعا ضمنية في المعسكر وصوت حركة فقالا لهذا
دليل رجوع بعض الجيش منكسرا او ورود بشرى
الانتصار وكان ذلك بعد الغروب . فقالت لهما بانا
نخرج اعلمنا تندر ان نخبر والقوم في انشغال بامر انفسهم
فقال لها الا وقي ان نخرجي انت قبل لانه ليس في
خروجك محذور من جهة ظهور حقيقة مستورة فانك
فداء اما انا فرجل لا لبس ملاس فناء . فقالت له
السمع والطاعة وخرجت . فرأت القوم مشغولين يجمع
الاستمعة وكذلك الحارس الذي كان واقفا امام باب

الحجبة كان غير موجود اذ انه ان قد ذهب ليجمع
امتعة ترجعت او غطا الى الحجبة واخبرت جوليان
بذلك فقال لها الاوفى ان يخرج لئلا تنادى لاسرى
الى معسكر العرب المحبدين فيظاير امرى ويتكشف
حقيقة حالك فقاتلته قم. فتمض غيرة راي المرأة
التي كانت نائمة معها في الحجبة تتحرك جلس خوقاكن
ان تراه بكلم او غطا ونام هروياها. ثم جلست المرأة
ووقفت وفتحت باب الحجبة وخرجت منها فوقفت
او غطا وتبعها ترانها تسير الى ان وصلت الى
جهور من النساء اللواتي كن مجنونات يتكافئن على
جمع الامتعة. فالت جوليان هذه ساعة الترار
فاستغنى فقال لها هيا بنا نخرج. اما جوليان فقل
لها كيف اذهب بدون رفيقي وهل ذلك من حقوق
المرافقة والمرأة تعلم بغناطون من هربنا فيبتكون به
مع اندا ربا كذا ندران غلصة. وكذا يضيعان امن
الايوفات في التكم بهذا الخصوص مع ان التوم لم
يكونوا يعدون عنهم اكثر من عشرين او ٣٠
خطوة. فالت او غطا اظن انه قد هرب او قد
اخذ في محاولة تخليصنا وعلى الحاذين ليس من عظيم
خطر عليه فانه يعرف كيف ان ينجو بالحرب وحسن
تدبيره يمكنه من ان يحوّل تخليصنا بدون ان يعرض
نفسه لعظيم خطر فقال لها فالوفى انت تسير لانا
نخلص. فصار اغبرانها عند الوصول الى نهاية المعسكر
من الجهة الشرقية رايا اشد باحا بعيدة فقالا ماذا عسى
ان تكون هل تنع في بد التوم يا ترى بعد ان تمكنا
بالثوبيق الغير المنتظر من قطع مسافة تزيد عن
المائتي قدم بدون مصادفة معارضة والناس قرييون
منا في كل الجهات. ومع ذلك كانا يسيران مسرعين
ثم قال جوليان لا بد من ان تسير عشيبي الظهور فلا
برونا كما نراهم نحن فصارا كذلك الى ان تعفنا ان
اولئك الفرسان من العرب الذين كانوا يحرسون

المعسكر وكان من واجباتهم ان يسروا في موخرته
لجانب ما رما كان بطرا على من هجوم فرق من العدو
طلبنا للسلب وتلأل الزاد ويقاع الارتباك في الجيش
فالت او غطا لجوليان ماذا ينبغي ان نفعل. فقال
لها لا بد من التفكير في الحالة الحاضرة برهة فالوفى
ان تجلس عند هذا المكان المرتفع قليلا فيجبنا عن
اعين اولئك الفرسان فصارا وجساها نك وهما نظران
الى حركة الناس في المعسكر بدون ان يكون احد
يتنبها اليهما فان جميع ذلك كان نتيجة ورود خبر فوز
العرب وصعود امر خالد بن الوليد القائد العام بفعل
المعسكر الى مكان اخر قريب من مكان الحصر.
فاشغل الفرح الناس عن كل شيء وعلى المحصوص
بمدان اخذوا في جمع الامتعة للانتقال. فقال جوليان
لاو غطا اظن ان الاوفى ان تذهبي قليلا الى الجهة
الجنوبية لانه ربما كان لا يوجد غير هؤلاء الفرسان في
هذا المكان دون غيرهم. فالت له او غطا لانا
احسنت وسارت بنا وبدون ان يرتفع لشبه اصوت
شديد واستمرت على تلك الحال نحو دقيقتين فرأت
شيئا يهيمنا مبنيا الى جهتها تخافت جدا واضطربت
ورجعت الى جوليان واخبرته تخوف وقال لعلنا من
عسس المعسكر او من الحراس الذين كانوا قد غفلوا
عن واجباتهم فلما عرفوا باننا قد فزنا بالحرب اخذوا
بنشون بدون ان يخبروا قوادهم خوقاكن حول
عقاب الاهال بهم. وهكذا باننا في حيرة وانشغال
بال لا مزيد عليه اقل لها جوليان هل رايت فرسانا
عند حدود المعسكر في تلك الجهة فالت انها اشغلت
عن ذلك بالرجل فاضر هوذا هو يتقدم الينا لعله
رانا فما اعظم هذه المصيبة. فقال لها جوليان الاوفى
ان نرجع الى الجهة الثانية من الحدود اي الى الجهة
الشامية فاخذنا في الرجوع ولولم تكن ملابسها سودا
لرأها الفرسان بلا ريب غير انها كانا يتفرمان

جمهور غفر من النساء والرجال الذين كانوا مجتمعين
في خيمة القائد العام . فقالت اوغسطا لجوليان انه
لا سبيل الى النجاة فان خلصنا من جهة نفع في
الآخرى . فوقفا غير انهما رايا ذلك الذي كان يدنو
منهما يرجع الى الوراء فخرجا واخذوا في الرجوع الى مركزها
الاول اذ انهما كانا يظنان ان عدم اتباع اوغسطا الى
وجود فرسان في الكهنة المحيوية انما هو بسبب
وجودهم وانه لولا ذلك الذي راياه يدنو منها لتمكنوا
من الخروج من المعسكر . فصارا الى ان وصلوا الى
المكان الذي كانا قد استقرا فيه عن اعين الفرسان
الذين كانوا لا يزالون وانقبن في مكانهم فقال جوليان
لاوغسطا الاوفى ان تذهبي الى الكهنة الكهنوية التي
كنت قد سرت اليها لترى هل في حشد المعسكر
هناك فرسان . فصارت كما سرت في المرة الاولى
وبعدت عنه سائفة اربع دقائق فرائت انه ما من
فرسان في المحدود هناك ففرحت جدا ورجعت الى
جوليان مسرعة واخبرته فصارا ايضا وثقين برب الفوز
بالنجاة مع تعويذو الطائفة التي كانت قد جلبت اليه
هو وعلى نفسها ذلك التعب والخطر اذ تكتب غلط
عظيم . فقال لما هما بالسير فوقفا اذا بذلك الذي
كان قد تراءى لهما في اول الامر وانف في مكان
لا يبعد عنها الا نحو مائة خطوة فاضطربا وقال
جوليان لاوغسطا ان هذا قد كمن لنا وهذا هو الواقع
فانه كان قد كمن وراء حائط واطر فلما رآهما جالسين
اخذ في الدنو منها . فقال جوليان لما لا بد من قتله
غير انه ما من سلاح معي فالأوفى ان تضربة بمحجرين
كثيرين على راسه عندما يدنو منا فان قتلناه في
الحال سنخرج منه ونفوز بالحرب وان صرخ وسمع
الفرسان صراخه وانما يخلصنا نفع في خطر مدين ولا
أمل لنا بالنجاة الا بالحرب ركضا فهل تقدرين على
ذلك فقالت ان اخوف عليك من الهلاك وعلى

نفسي يشدد عزمي فلا نبال بامرسي . وكان ذلك
الرجل يدنو منها فامسك كل منها حجرا كبيرا
واسعد لان برودة يده عندما يقرب منها . وكانت
قلباهما بخفتان وفراصهما ترتعد اذ انهما كانا يخافان
من ظهور امرها بواسطة ذلك الفعل . واشند عليهما
الحطب جدا . وقبل ان اقترب منها كثيرا سمعا
صوتها فاصغيا لتغير انه كان متخففا فلم ينهأ . وبعد
ان خطا اربع او خمس خطوات اخرى سمعا يقول
انني لست بغاصد شرًا وكان ذلك باللغة الرومانية .
فاحلما وقالا الظاهر انه جاسوس او اسير هارب مع
ذلك لم يطرحا المحجرين من ايديهما . ثم قال لهما هل
ادنو مسكنا . فقال له جوليان بصوت منخفض خوفا
من ان يسمع الفرسان من امت . فقال له صديق .
فقال لا تخف . ومن يا ترى يقدّر ان يتصور فرحها
وسرورها لما رايا ان ذلك الرجل انما هو رفيق
جوليان . فترجبا به وسالاه عن كنيسته حضوره الى
ذلك المكان . فقال لهما سرا معي فاخبرتهما بخبري فانه
ربما كنا نقدّر ان نفوز بالحرب وضباع الوقت هلاك
لان القوم سيبتدون في السير بعد برهة قصيرة جدا
فان فتشوا علينا ولم يجدونا حيث كانوا قد وضعونا
يبحثون عنا فان كما هاجبنا بوضونا لاجل حالهم فصاروا يسرعين
ولما وصلوا الى المحدود راوا فرسانا في مكان يبعد عن
الفرسان الذين كانوا قد راوهم نحو مائتي خطوة او
اكثر فقال رفيق جوليان لما لا بد من ان نمر من
هذا المكان مسلمين امرنا الى الله فتشق الامر على
اوغسطا اذ انهما كانت تظن انه بعد الاتعاد عن
اولئك الفرسان ينتفع بالخطر . وكان مجي الفرسان
الاخرين الى ذلك المكان بعد ان رجعت اوغسطا
الى محبتها بخبر دسر وجود احد هناك . ولما كانت
لا سبيل الى الخلاص الا بتعريض انفسهم للخطر
سناتي بفتيتها

ملح

(من قلم الياس افندي ملوك تلميذ المدرسة الوطنية)

نفع الجسارة

ان الملك لويس السادس عشر امر بوضع رسومات جديدة ظالمة وكانت رئيس المجلس العالمي جان دولا فأكري . ومع انه معلوم ان ذلك الملك كان ذا حدة عظيمه ولم يكن يستوعب بوقوع مضادة لاراد توسار البو الرئيس المذكور ومع قوة وقال له باحترام وثبات عزم يا ايها المولى انا اتون لنشكى اليك وان نغتم كل ما تريد ان نعملنا اياه فان ذلك منقول عندنا على ان نعمل ما يضادها لورا . فلما راي الملك ذلك منهم امر بابطال ذلك الرسم الالهام بالاجبات

ان فامر كان من القواد الترسا وبين المشهورين وكان ذات يوم يقوم مد يتوفي اثناء القتال كان يشير الى الضباط الى مكان يجب ان يقام فيه حاجز فاطلق عابو طلق فاصاب رصاصة الاصبع الذي كان يشير بوقنظامه فلم يلفظ الى ذلك ولا تفع المحدث بل مد اصبعه الثاني واخذ يشير اليه

جمع المال

قال رجل ذات يوم لايه التي جعلت عملت يا اي حتى جمعت الثروة العظيمة التي قد جمعتها فان الدخل الكثير الذي خصصني بوبوم تزوجي يكاد لا يكفي . وجرى هذا الحديث في بيت الابن فاجابه ابوه انه ما من شيء اسهل من ذلك فانه يجب ان تكتفي بما يقوم بسد احتياجك ثم اطلقا مصباحا فانالا فلا تشعل مصباحين عند ما لا تكون ملزوما ان تشعلها

الانصاف

لا ينبغي ان تطالب الحكومة الى القضاء ان يعدلوا ما دامت تنفذ سطوة في محاكمهم ولا ينبغي

ان الملك لويس الرابع عشر الترساوي كان من اعظم الملوك وكان عنده خادم مخصوص يو وكان لهذا الخادم دعوى ضد احد انارو فالتبس الى الملك ان يوصي رئيس مجلس باريز بالدعوى ففتح الملك واصر على فتحه . فقال الخادم والسقاء يا مولاي اذا قلت كلمة واحدة اكسب دعواي . فقال له الملك انك في خطأ كبيرين فلو كنت انت خصمك وخصمك خادمي هل يناسبك ان انكم تلك الكلمة

الرشوة

ان المامورين الذين يقبلون الهدايا ولو كانت طائفة بخطوة اولى في سبيل الرشوة . كان مسرتوماس موروس وزيرا كثيرا الاول مستقيما جدا . وكان لاحد اكابر رجال البلاط دعوى وكان يخاف خسارها فلما خيلاب خاطر الوزير الموز براهنة فبنتين فبنتين جثا فلما الوزير الاول خيرا فاخرة وردها بناء على القاعدة المذكورة في صدر هذه الملمة

العادة

كان لرجل محب للمساكين حصان فكان كلما يرى مسكينا يحسن اليه حتى تعود الحصان الوقوف كلما راي مسكينا . فاستعاره ذات يوم صديق فاخذ ينفذ كلما راي شعاذا حتى صرف كل درايمو فالتزم ان يوم الحصان انه يحسن اليهم بوضع يده يدها فارغ لانه لم يكن يسير بدون ذلك فلما رجع الى صديقو قال له لا تعبرني حصانك ما لم تعبرني كيسك ايضا اكرم من حاتم طي

مثل حاتم طي هل راي اكرم منه فقال كنت انتزه ذات يوم في البرية مع بعض الاصدقاء فرايت رجلا يجمع عشبا يابس لا لاشمال فقلت له اذهب الى بيت حاتم طي حيث يوزعون الان خبزا ولحميا . فاجاب ان الذي يقدر ان ياكل خبزه يهرق جبينه لا ينبغي ان يحمل جميل حاتم طي فهذا الرجل اكرم مني